

آيات نزلت في حق علي



إعداد

محمود مراد الجاشي





« ١١٠ »
آيات نزلت في حق علي عليه السلام

١١٠

عليه السلام

آيات نزلت في حق علي

مقتبس من كتاب

علي في الفراق

المعجزة النبوية آيات الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي
« دَامَ ظِلُّهُ »

إعداد

محمود مراد الحائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرت في موارد من أنساب النعم (١١٠)
آيات نزلت في حق علي عليه السلام فأكبرت الحمد
الموفق والعناية من صاحب الكتاب سيدنا
ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه
تبعي لشيء ذلك منكم ليعيول حسن وشمسكم
من فضله فاهوا الله

صمد البراز

والسلام عليكم
١٤٢٢/١٤/٢٣

نص التقرير الذي كتبه المرجع الديني الكبير
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي
(دام طله)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نظرت في موارد من الكتاب القيم :

(١١٠ آيات نزلت في حق علي عليه السلام) .

فأكبرت الجهد الموفق ، والعناية من صاحب

الكتاب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (صلوات الله

وسلامه عليه) .

تقبل الله ذلك منكم بقبول حسن ، ومنحكم من

فضله ما هو أهله .

والسلام عليكم .

صادق الشيرازي

٢٣/١/١٤٢٣ هـ

قال رسول الله ﷺ :

«إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصة.. وإن الله أنزل في علي كرائم القرآن».

(شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٢-٤٣)

قال ابن عباس:

«نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه».

(ينابيع المودة: ص ١٢٦)

المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين
محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى أخيه ووصيه وخليفته علي
أمير المؤمنين وعلى آله الغرّ الميامين الهداة المهديين الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً .

وبعد ، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ^(١) .

وقال عز من قائل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَىٰ ﴾ ^(٢) .

(١) الحشر: ٧ .

(٢) النجم: ٣-٤ .

إن أردنا أن نسعد في حياتنا ونكون من الفائزين في الدارين الأولى والآخرة، فلا بد من التمسك بسيرة الرسول الأعظم ﷺ والأخذ بأقواله وأفعاله، وأن نقرأ التاريخ بدقة وإمعان وبصيرة، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١).

فنحن - إنشاء الله - أتباع القرآن وسنة النبي ﷺ وعترته الطاهرين، وقد أمرنا باتباعهم لا غيرهم، وعلينا أن نستلهم من تاريخنا التراث العريق الذي تركه الرسول ﷺ وأهل البيت عليه السلام لنا نبزاساً ومناراً لأمة محمد ﷺ يهتدي بها كل إنسان في طريق التوحيد، فهم عليه السلام اختارهم الله واصطفاهم وطهرهم وفضلهم على جميع خلقه بعد النبي الأكرم ﷺ وهم الأئمة الهداة المهديين، وهم باب الله الذي منه يؤتى ومنهم يتم الوصول إلى الهدف المنشود والسعادة الأبدية.

إن من دوافع تلخيصي هذا الكتاب القيم هو لقائي بأحد الأخوة الذين تخرجوا من كلية الشريعة، وقد دار حوار بيني وبينه حول وجود آيات قرآنية نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن الكريم، حيث كان يتساءل: هل توجد آيات قرآنية نزلت في حق علي بن أبي طالب عدا آية التطهير؟!.

وللأسف الشديد يبدو من هذا السؤال مدى التضليل والتعتيم على التاريخ الإسلامي وعلى ذكر فضائل أهل البيت عليه السلام، وبالأخص

(١) يوسف: ١٠٨.

وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي ورد في حقه وفضله من النصوص ما لا يُعد ولا يحصى .

ولذا فقد رأيت أن أقوم بتلخيص كتاب (علي في القرآن) لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) ، والذي قام بتأليفه قبل أكثر من ثلاثين سنة ويقع في مجلدين ، ذكر فيهما أكثر من سبعمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام مستدلاً بذلك بروايات أهل السنة ، وقد ذكر أكثر من ٢٧٥ مصدراً لكتابه من مصادر العامة .

وما قمت به هو أنني استخرجت من هذا المؤلف العظيم مائة وعشرة آيات تلخيصاً للكتاب ، حتى يتسنى للجميع المطالعة بسهولة والتعرف على فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإن كان بمقدار قطر من بحر .

أخيراً نرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل المتواضع بقبول حسن وأن نحظى بشفاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بحق محمد وآله الطاهرين . .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

محمود مراد الحائري

دمشق: ١٥ صفر / ١٤٢٣هـ

عَلَى الْفَارُوقِ

(١)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

روى الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي (الحنفي) في كتابه ينابيع المودة، قال: وفي الدر المنظم (لابن طلحة الحلبي الشافعي): «اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء». ثم قال: قال الإمام علي كرم الله وجهه: «أنا النقطة التي تحت الباء»^(١).

وأخرج الحافظ القندوزي هذا، عن الحكيم الترمذي، في شرح الرسالة الموسومة بـ (الفتح المبين)، قال ابن عباس: «يشرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ... الخ»^(٢).

(١) ينابيع المودة: ص ٦٩.

(٢) ينابيع المودة: ص ٧٠.

(٢)

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

(سورة الفاتحة: ٦)

روى (الثعلبي) في تفسيره (كشف البيان في تفسير القرآن) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآله^(١).

وأخرج هذا المعنى عديد من المفسرين والمحدثين، منهم السيد أبو بكر الشافعي في (رشفة الصادي: ص ٢٥).

ومنهم (الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة أورد أحاديث عديدة في ذلك: ص ١١٤).

(٣)

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

(سورة الفاتحة: ٧)

أخرج الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل في قول الله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: النبي ومن معه، «علي بن أبي طالب وشيعته»^(٢).

(١) كتاب رشفة الصادي: ص ٢٥ للسيد أبو بكر الشافعي، وينابيع المودة: ص ١١٤.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١/٦٦، للحافظ عبد الله الحسكاني الحنفي.

(٤)

﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

(سورة البقرة: ٢)

عن حبر الأمة عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ
الَّذِينَ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني : لاشك فيه أنه من عند الله ، نزل (هدى)
يعني : بياناً ونوراً (للمتقين) ، علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله
طرفة عين ، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى
الجنة بغير حساب هو وشيعته^(١) .

(٥)

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

(سورة البقرة: ٣)

أخرج علامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي المعروف
بـ(الكشفي) في مناقبه قال في هذه الآية : إنها نزلت في أمير المؤمنين
علي (كرم الله وجهه)^(٢) .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٧ .

(٢) المناقب للمير كشفي الحنفي، أواخر الباب الأول .

(٦)

﴿ أُوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴾

(سورة البقرة: ٥)

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في (شواهد التنزيل) . .
« . . . قال رسول الله ﷺ يا سلمان هذا - مشيراً لـعلي - وحزبه
هم المفلحون يوم القيامة »^(١) .

(٧)

﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

(سورة البقرة: ٣٧)

عن ابن عباس قال سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من
ربه فتاب عليه؟
قال ﷺ : «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا
ما تبت علي فتاب عليه»^(٢) .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٩ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب: ص ٦٣ لابن المغازلي الشافعي، والدر المنثور
للسيوطي الشافعي: ج ١ ص ٦٠ .

(٨)

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ﴾

(سورة البقرة: ٤٣)

عن ابن عباس قال: «نزلت في رسول الله ﷺ وفي علي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى ركع»^(١) ونقله الترمذي الحنفي والمحدث الحنبلي وابن مردويه^(٢).

(٩)

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
الْخَاشِعِينَ﴾

(سورة البقرة: ٤٥)

عن ابن عباس قال: «الخاشع الذليل في صلاته، المقبل عليها يعني رسول الله ﷺ وعلياً»^(٣).

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ص ١٩٨ للخوارزمي الحنفي.

(٢) المناقب للكشفي: الباب الأول.

(٣) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٩ للحسكاني الحنفي.

(١٠)

﴿ . . قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾

(سورة البقرة: ١٢٤)

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ . . «فانتهدت الدعوة إليَّ وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً»^(١).

(١١)

﴿ . . قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة البقرة: ١٤٢)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «وإن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»^(٢).

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ص ٢٧٦ لابن المغازلي الشافعي، ومناقب (مرتضوي) للترمذي الكشفي.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٣-٦٤، وكنز العمال للشيخ علاء الدين (الحنفي) حديث ٣٢٩٦٦.

(١٢)

﴿.. أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾

(سورة البقرة: ١٥٩)

... قيل: ممّ بكاءك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعدي»^(١)، وقال ﷺ: «هذا علي بن أبي طالب، هذا شيخ المهاجرين والأنصار.. إلى أن قال ﷺ فعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين»^(٢).

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «اتق الضغائن لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي» ثم قرأ ﷺ: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ ثم بكى ﷺ.

(١٣)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ

اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(سورة البقرة: ١٥٣)

عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله

(١) المناقب للخوارزمي: ص ٢٤ للعلامة الحنفي.

(٢) ارجع المطالب: ص ٢٩.

تعالى آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها^(١).

(١٤)

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

(سورة البقرة: ٢٠٧)

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن حجة الإسلام محمد الغزالي والثعلبي في تفسيره، وعشرات الآخرين من أرباب التفسير والحديث والتاريخ ذكروا أن هذه الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب ليلة هجرة النبي من مكة إلى المدينة.

إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة الخروج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه، فقال ﷺ: يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم في فراشي... وفعل ذلك (علي) فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أن آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ اختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: ألا كنتما مثل علي

(١) نظم درر السمطين: ص ٨٩ للحافظ جمال الدين محمد المدني (الحنفي).

بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد، فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه.

فنزلا فكان جبرائيل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، فقال جبرائيل: بخ بخ مَنْ مثلك يا ابن أبي طالب؟ يباهي الله بك الملائكة. فأنزل الله تعالى على رسوله في شأن علي بن أبي طالب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(١).

ونذكر بعض الذين ذكروا هذه الآية، ومنهم الحاكم النيسابوري عن ابن عباس قال: «شري علي، ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، في (المستدرک على الصحيحين): ج ٣ ص ٤.

ومنهم محمد بن السائب الكلبي في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل): ج ١، ص ٩٤. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي في (تفسير القرطبي): ج ٣، ص ٣٤٧، والعلامة الشافعي أبو الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير في (أسد الغابة في معرفة الصحابة): ج ٤، ص ٢٥.

والعلامة الشافعي أبو بكر النيسابوري في تفسيره بهامش تفسير الطبري: ج ١، ص ٢٨١، والمحدث الشافعي ابن الكنجي في (كفاية الطالب): ص ١١٤.

والشيخ عبد الرحمن الصفوري أو الصفدري الشافعي في (نزهة المجالس): ج ٢ ص ١٦٨ والعالم الشافعي محب الدين الطبري في

(١) ارجع المطالب: ص ٧٠.

(ذخائر العقبي): ص ٨٨ ، والإمام الغزالي الطوسي (الشافعي) في (إحياء علوم الدين): ج ٣ ص ٢٣٨ ، وعلامة المالكية نور الدين المكي المعروف بـ (ابن الصباغ) في (الفصول المهمة): ص ٣٣ ، ومنهم الواعظ الحنفي سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص): ص ٢١ ، وآخرون ..

(١٥)

﴿ . . وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة البقرة: ٢١٣)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن تولوا علياً - ولن تفعلوا - تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق»^(١).

(١٦)

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾

(سورة البقرة: ٢٥٦)

أخرج الفقيه الحنفي أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي عن

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٤-٦٥.

عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : «أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها»^(١) .

(١٧)

﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

(سورة البقرة: ٢٦٩)

عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً»^(٢) ، وأخرج نحواً من ذلك الإمام أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة^(٣) - والحافظ الحسكاني (الحنفي)^(٤) ، والعالم الحنفي الهندي في الكنز العمال^(٥) ، والعالم الحنفي أخطب خطباء خوارزم في المناقب^(٦) . والعالم الشافعي المعروف ابن الأثير في كتاب (أسد الغابة)^(٧) .

وآخرون . . .

(١) المناقب للخوارزمي: ص ٢٤ .

(٢) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٩ لابن كثير والشافعي .

(٣) فضائل علي بن أبي طالب لابن حنبل: ج ١ ص ٦٣ .

(٤) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ .

(٦) مناقب الخوارزمي: ص ٤٩ .

(٧) أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢ .

(١٨)

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(البقرة: ٢٧٤)

روى المفسر عثمان الخديوي في تفسيره المسمى بـ (درة الناصحين) في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت هذه الآية^(١).

وأخرج نحواً منه الكثير من المفسرين والمحدثين نذكر بعض المصادر:

- ١- أنوار التنزيل: ص ١٦٢ مخطوط لبيضاوي الشافعي.
- ٢- تفسير الخازن: ج ٢، ص ٢٠١ لعلاء الدين المعروف بالخازن.
- ٣- تفسير القرآن العظيم: ج ١، ص ٣٢٦ للمفسر الشافعي ابن كثير الدمشقي.
- ٤- كفاية الطالب: ص ٣٢٢ لعلامة الشافعية مفتي العراقين الكنجي.
- ٥- المحب الطبري الشافعي في ذخائره: ص ٨٨ ورياضه: ج ٢، ص ٢٠٦.

(١) درة الناصحين: ج ١ ص ٢٢.

- ٦- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ص ٣٩ .
- ٧- تفسير الثعالبي : ج ١ ، ص ٢٢٣ لأبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري .
- ٨- الفصول المهمة : الفصل الأول للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف بـ (ابن الصباغ) .
- ٩- مفاتيح الغيب : أواخر سورة البقرة للفخر الرازي في تفسير الكبير .
- ١٠- الصواعق المحرقة : ص ٧٨ لابن حجر الهيتمي الشافعي .
- ١١- فتح البيان في مقاصد القرآن : ج ١ ، ص ٤٥٧ ، للصديق حسن خان البخاري القنوجي .
- ١٢- المناقب للخوارزمي : ص ١٩٨ لأخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي .

(١٩)

﴿ ءَاٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَاۤ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِۦ ۚ وَآلَ الْمُؤْمِنُوْنَ
كُلُّ ءَاٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖۚ وَكُتُبِهٖۚ وَرُسُلِهٖۚ ﴾

(سورة البقرة: ٢٨٥)

روى الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي^(١) ، والعالم الشافعي محمد بن إبراهيم الحموي^(٢) بأسانيدهما المذكورة عن أبي

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٩٥ .
(٢) فرائد السمطين: ج ٢ ، آخر المجلد ، ط / مصر .

سلمى قال سمعت رسول الله يقول : ليلة أسري بي إلى السماء قال لي
الجليل جل جلاله : ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ، فقلت :
والمؤمنون .

قال : صدقت . . قال : يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة
فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلا
ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت ثانية فاخترت علياً
وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد : إني
خلقتك و خلقت علياً والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري
وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي
من المؤمنين ، ومن جردها كان عندي من الكافرين ، يا محمد : لو أن
عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني
جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم .
يا محمد : أتحب أن تراهم ؟ .

قلت : نعم يا رب .

فقال : التفت عن يمين العرش ؛ فالتفت ، فإذا بعلي ، وفاطمة ،
والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن
محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي
بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً
يصلون فهو في وسطهم (يعني : المهدي) كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الشائر من عترتك وعزتي
وجلالتي أنه الحجة الواجبة لأوليائي والمتقم من أعدائي^(١) .

(٢٠)

﴿ . . وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

(سورة آل عمران: ٧)

روى القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي في إصابته
بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي ﷺ قال : «أنا أقاتل على
تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله»^(٢) . وقال رسول الله ﷺ :
«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣) .
وقال النبي ﷺ : «علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا
يعلمون»^(٤) .

وقد ذكر جمع غفير من المفسرين والمحدثين عشرات الأحاديث عن

(١) ينابيع المودة: ص ٤٨٦ ، للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي)، ومقتل الحسين
لخوارزمي: ج ١ ص ٩٥ . وفرائد السمطين: ج ٢ آخر المجلد لأبي إسحاق إبراهيم
(الحمويني) الشافعي ط/ مصر .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة (١٣٢٧هـ) .

(٣) مناقب ابن المغازلي: ص ٨٤ الرقم ١٢٥ .

(٤) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٩ .

الرسول ﷺ في شرح هذه الآية و قتال علي بن أبي طالب عليه السلام في تأويل القرآن كما قاتل ﷺ في تنزيل القرآن، ونحن نذكر بعض مصادر هذه الأحاديث^(١) :

- ١- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٢٢، لابن حجر العسقلاني الشافعي ط/ مصر، القاهرة (١٣٢٧هـ).
- ٢- كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠-٣٩١ للشيخ علاء الدين (الحنفي) ط/ الهند (١٣٦٤هـ).
- ٣- ينابيع المودة: ص ٥٢١ للحافظ القندوزي (الحنفي) ط/ النجف الأشرف (١٣٨٤هـ).
- ٤- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٩، للحافظ الحسكاني (الحنفي) ط/ بيروت.
- ٥- المناقب لابن المغازلي: ص ١١٢، للحافظ الخطيب علي بن محمد الشافعي الشهير بـ (ابن المغازلي) ط/ طهران (١٣٩٤هـ).
- ٦- المناقب للخوارزمي: ص ٢٤٦ (الحنفي) ط/ النجف (١٣٦٧هـ).
- ٧- فرائد السمطين: الباب ٥٨ لابن إسحاق إبراهيم (الحمويني) الشافعي، ط/ مصر.
- ٨- الصواعق المحرقة: ص ٧٥ و ٩٣ لابن حجر الهيثمي الشافعي، ط/ مصر (١٣٠٨هـ).

(١) المعد.

- ٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ شمس الدين الذهبي (الشافعي)، ج ١، ص ٢٠٥، ط/ الهند (لكنهو) (١٣٠١هـ).
- ١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر، ج ٣ ص ٣٥، ط/ دائرة المعارف بمصر (١٣٣٦هـ).
- ١١- كفاية الطالب : المفتي العراقي الكنجي (الشافعي)، ص ٢٤٢، ط/ النجف الأشرف (١٣٦١هـ).
- ١٢- الخصائص في فضل علي بن أبي طالب : للإمام الحافظ ابن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط/ مطبعة التقدم العلمية - مصر (١٣٤٨هـ).
- ١٣- المستدرك على الصحيحين : ج ٢، ص ١٤٨، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى عام (٣٠٥هـ)، ط/ مطبعة النصر الحديثة - الرياض.
- ١٤- مسند ابن حنبل : للإمام أحمد ابن حنبل، ج ٦ ص ٢٨٩، ط/ مصر (١٣١٣هـ).
- ١٥- مسند أبي داود : لسليمان بن داود المعروف بـ(أبي داود الطيالسي)، ج ٣ ص ٩٠، ط/ الهند (١٣٢١هـ).
- ١٦- الإمامة والسياسة : لابن قتيبة، ج ٢ ص ١٠٦، ط/ مطبعة الفتوح الأدبية عام (١٣١٣هـ).
- ١٧- صحيح مسلم : لابن الحجاج النيسابوري، ج ٤ ص ٢٣٥، ط. بولاق/ (١٢٩٠هـ).

(٢١)

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

(سورة آل عمران: ٣٣)

يذكر الحاكم الحسكاني الحنفي في رواية مفصلة: «إن النبي
محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب من آل إبراهيم...»^(١).

(٢٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

(سورة آل عمران: ٥١)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: قال
رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت الطريق الواضح، وأنت
الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين»^(٢).

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١١٨-١١٩ للحاكم الحسكاني (الحنفي).

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٨ للحاكم الحسكاني (الحنفي).

(٢٣)

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ
تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١)

(سورة آل عمران: ٦١)

روى المفسر (الشافعي) نظام الدين النيسابوري في تفسيره، قال:
لما نزلت هذه الآية خرج النبي ﷺ وكان قد احتضن الحسين
وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه ﷺ وعلي بن أبي طالب
خلفهما، وهو ﷺ يقول: «إذا دعوت فأمنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنني أرى وجوهاً لودعت
الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على
وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة^(١).

الأحاديث في ذلك كثيرة وكثيرة جداً في معظم التفاسير، ونحن
نذكر عدداً منها للاختصار:

١- عيون التفاسير: المعروف بـ(تفسير الشيخ) للشيخ السيوسي
الاياتلوعي، من علماء العامة، الصفحة الثانية/ الورقة ٦٧.

(١) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (بهامش تفسير الطبري) ج ٣ ص ٢١٣.

- ٢- تفسير الجلالين: ج ١ ص ٢٨٣، بهامش الفتوحات الإلهية.
- ٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ج ١ ص ٢٢١.
- ٤- تفسير المراغي: للشيخ أحمد مصطفى المراغي، ط/ مصر (١٣٨٥هـ) (١٩٦٦م)، ج ٣ ص ١٧١.
- ٥- التفسير الواضح: ج ٣ ص ٥٨، للشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر بالقاهرة.
- ٦- الفتوحات الإلهية بتوضيح الجلالين للدقائق الخفية: ج ١ ص ٢٨٣، للشيخ سليمان العجيلي (الشافعي).
- ٧- زاد المسير في علم التفسير: ص ٣٩٩، لابن الجوزي جمال الدين البغدادى (من علماء العامة).
- ٨- تعبير الرحمان، وتيسير المنان: ج ١ ص ١١٤، للعلامة الحنفي الشيخ علي المهايى.
- ٩- تفسير تاج التفاسير: ج ١ ص ٦١، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الميرغني المحجوب المكي.
- ١٠- تفسير أبي السعود: ج ١ ص ٢٤٤، لشيخ الإسلام قاضي القضاة أبي السعود بن محمد، ط/ مصر.
- ١١- تفسير مراح لبيد: ج ١ ص ١٠٢، للشيخ النووي الجاوي الملقب بسيد علماء الحجاز.

- ١٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص ٥٦٢ لجلال الدين السيوطي.
- ١٣- تفسير الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية: ج ١ ص ١١٢، للشيخ نعمة الله (الحنفي) النجواني.
- ١٤- تفسير القرآن الحكيم: ج ٣ ص ٣٢٢، للشيخ محمد عبده (المصري).
- ١٥- صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٢٠، لابن الحجاج النيسابوري، ط/ بولاق (١٢٩٠هـ).
- ١٦- صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٢٩٣، لمحمد بن علي الترمذي، ط/ بولاق (١٢٩٠هـ).
- ١٧- مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٨٥، ط/ المطبعة اليمنية - مصر (١٣١٣هـ).
- ١٨- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٠، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ط/ مطبعة النصر الحديثة - الرياض.
- وعشرات المصادر الأخرى ذكرت في تفسير هذه الآية بألفاظ مختلفة ومضامين واحدة وهي أن رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين للمباهلة، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي...».

(٢٤)

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة آل عمران: ١٠١)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن جابر بن عبد الله قال :
قال رسول الله ﷺ : «إن الله جعل علياً ، وزوجته ، وأبناءه حجج الله
على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم هدى إلى
صراط مستقيم»^(١) .

وأخرجه الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيعه أيضاً بعبارة أخرى
ونفس المعنى^(٢) .

(٢٥)

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... ﴾

(سورة آل عمران: ١٠٣)

أخرج جمع من العلماء والمفسرين والمحدثين منهم عالم الأحناف
الحافظ القندوزي وعالم الحنفية محمد الصبان المصري وعالم الشافعية
الشبلينجي ، وعالم الشافعية ابن حجر الهيتمي هذا المعنى : أن رسول
الله ﷺ ضرب يده في يد علي وقال : «تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٨ .

(٢) ينابيع المودة: ص ٦٣ .

المتين» وقرأ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ، وفي هذا الشأن أحاديث عديدة فراجع (ينابيع المودة) و (الصواعق المحرقة) و (إسعاف الراغبين) و (نور الأبصار) ، وأخرجه غيرهم أيضاً^(١).

(٢٦)

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾

(سورة آل عمران: ١٠٤)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقرئ (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب قال : قال لي سلمان الفارسي : ما طلعت (أنت) على رسول الله يا أبا حسن وأنا معه إلا ضرب بين كتفي وقال ^{عليه السلام} : «يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون»^(٢).

(١) ينابيع المودة: ص ١١٨-١١٩، الصواعق المحرقة: ص ٩٣ ط مصر عام (١٣٠٨هـ).

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٨.

(٢٧)

﴿ . . أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٤)

أخرج العلامة الشوكاني الحافظ محمد بن علي الصنعاني بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي»^(١)، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض (أي يبعدون) فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول (يعني: الله تعالى): إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري»^(٢)، قال النبي ﷺ: «إنكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم»^(٣).

وأخرج الفقير العيني في مناقبه بسندين عن أبي ذر عن رسول الله أنه قال: «علي ولي الله»^(٤) والمنقلبون على أعقابهم هم غير علي وشيعته كما في كثير من الروايات والأحاديث المنقول عن النبي ﷺ قوله ﷺ: «سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل»^(٥).

(١) العقد الثمين للشوكاني: ص ٨ ط/مصر (١٣٤٨هـ).

(٢) صحيح البخاري: الجزء التاسع ط/مصر (١٣٢٠هـ).

(٣) سياسة الحسين: للشيخ عبد العظيم الربيعي - ط - رشدية (١٣٧٨هـ) ج ٢ ص ١٠٩.

(٤) المناقب للعلامة الهندي المعروف بـ (الفقير العيني) ط/مصر (١٣٨٩هـ).

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ١٠٥ الحديث ١٠٨.

(٢٨)

﴿... وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٤)

عن حذيفة بن اليمان قال: لما التقوا (يعني المشركين) مع رسول الله بأحد، وانهزم أصحاب الرسول ﷺ أقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الأنصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ - إِلَى - وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ علياً وأبا دجانة^(١).

(٢٩)

﴿... وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٥)

قال ابن عباس: لقد شكر الله علياً في موضعين من القرآن:
﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ و ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٦.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٦.

(٣٠)

﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

(سورة آل عمران: ١٨٥)

اخرج ابن المغازلي الشافعي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب»^(١).

واخرج نحواً من ذلك الكثير من مفسرين والمحدثين ومنهم:

١- ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في لسان الميزان: ج ١ ص ٥١-٥٧.

٢- الخطيب الخوارزمي (الحنفي) في مناقب علي بن أبي طالب: ص ٢٥٣، ط / (١٣٦٧هـ).

٣- الحافظ (الشافعي) محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧١، ط / القاهرة (١٣٥٦هـ)، والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٧ ط / مصر (١٣٢٧هـ).

٤- الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى عام (٤٣٠هـ): في كتاب أخبار اصبهان: ج ١ ص ٣٤٢، ط / بيروت (١٣٨٧هـ).

٥- ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي): ج ١ ص ٢٨، ط / الهند (١٣٠١هـ) وآخرون..

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٤٢.

(٣١)

﴿ . . ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾

(سورة آل عمران: ١٩٥)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: قال رسول الله ﷺ

لعلي: «أنت الثواب» في قول الله تعالى: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(١).

(٣٢)

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا

عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾

(سورة آل عمران: ١٩٨)

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول أخذ رسول الله ﷺ

بيدي ثم قال: يا أخي يقول الله تعالى: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ

حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ قال: «أنت الثواب

وشيعتك الأبرار»^(٢).

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٨.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٨.

(٣٣)

﴿ . . وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

(سورة النساء: ٢٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ قال: لا تقتلوا أهل نبيكم، إن الله يقول: ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ وكان أبناءنا الحسن والحسين، وكان نساءنا فاطمة، وأنفسنا النبي وعلي عليهما السلام ^(١).

(٣٤)

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . . ﴾

(سورة النساء: ٥٤)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ قال نزلت في رسول الله ﷺ وفي علي عليه السلام، الفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة ^(٢)، وأخرج نحوه من ذلك علامة الشوافع

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٤٣، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣١٨.

(٢) غاية المرام: ص ٣٢٥.

الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي في مناقبه^(١) ، والعالم الشافعي ابن حجر الهيثمي في صواعقه^(٢) ، وأبو بكر شهاب الدين الحضرمي الشافعي في الرشفة^(٣) . وعلامة الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه^(٤) .

(٣٥)

﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾

(سورة النساء: ٥٤)

روى الفقيه الشافعي ابن حجر الهيثمي في الصواعق ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ قال: «جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله»^(٥) أقول يعني بالأئمة : علياً وبنيه الأحد عشر ، الذين ذكرهم رسول الله ﷺ غير مرة ، وذكر أسماءهم في أحاديث مختلفة .

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٧ .

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٥٠ .

(٣) رشفة الصادي: ص ٣٧ ط مصر (١٢٣١هـ) .

(٤) ينابيع المودة: ص ١٢١ .

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٩٣ ط مصر (١٣٠٨هـ) .

(٣٦)

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾

(سورة النساء: ٥٩)

إن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) حين خلفه رسول الله ﷺ بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك مخالفته^(١).

(٣٧)

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾

(سورة النساء: ٦٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ يعني: في فرائضه،
والرسول في سننه.

﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ﴾ يعني: علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار وحمزة بن عبد
المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء..

﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا﴾ (سورة النساء: ٧٠)،

(١) غاية المرام: ص ٢٦٣-٢٦٤.

منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله ، وهم في الجنة واحد^(١) .

(٣٨)

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾

(سورة النساء: ١٤٥)

أخرج الحافظ (الشافعي) ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» عن أحمد بن حنبل أنه قال : الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي ﷺ : «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق» ، وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(٢) .

وأخرج علامة واسط الحافظ الشافعي أبو الحسن بن المغازلي ، عن رسول الله ﷺ قال : «الويل لظالمي أهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار»^(٣) .

(٣٩)

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ ۖ ۞ ﴾

(سورة النساء: ١٧٣)

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٣-١٥٤ ، وكتاب ارجح المطالب: ص ٢٢ .

(٢) تاريخ ابن عساكر: قسم ترجمة الإمام علي بن أبي طالب، ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٣) المناقب لابن المغازلي: ص ٦٦ .

أخرج عالم الأحناف الحافظ الحسكاني، قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق، عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير^(١).

(٤٠)

﴿ . . . الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . . . ﴾

(سورة المائدة: ٣)

أخرج العلامة (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي سعيد الخدري قال: إن النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى علي في (غدير خم) أمر بما كانت تحت الشجرة من شوك فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالي والولاية لعلي» ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢١.

ثم قال الفقيه الخوارزمي: «وروي هذا الحديث من الصحابة: عمر، وعلي، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبد الله، والحسين بن علي، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وأبي ذر، وأبو أيوب، وابن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة بن الحصيب، وأبو هريرة وجابر بن عبد الله، وأبو رافع مولى رسول الله واسمه أسلم، وحبشي بن جنادة، و...» (١) (٢).

(٤١)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

(سورة المائدة: ٩)

روى علامة الحنفية موفق بن أحمد في كتابه (المناقب) عن يزيد بن شراحيل الأنصاري، قال: سمعت علياً كرم الله وجهه يقول: «حدثني رسول الله وأنا مسنده إلى صدره فقال عليه السلام أي علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت (جاءت) الأمم للحساب تدعون غراء محجلين» (٣).

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٨-٤٧٠.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٨٠.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٨٧.

(٤٢)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

(سورة المائدة: ١٠)

أخرج الحافظ (الشافعي) ابن المغازلي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في حديث : «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم»، يعني : بالولاية بحق علي وحق علي واجب على العالمين^(١).

(٤٣)

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ
اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا .. ﴾

(سورة المائدة: ١٢)

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : في حديث طويل ، حين قام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟.

قال ﷺ : «يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه»، إلى

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٢-٣٢٣.

أَنْ قَالَ ﷺ : « عدتهم عدة نساء بني إسرائيل » قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم ^(١) .

(٤٤)

﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة المائدة: ١٦)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن اليمان مولى مصعب بن الزبير قال - في حديث - : « علي بن أبي طالب يحملهم (أي الناس) على الطريق المستقيم » ^(٢) .

(٤٥)

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ
الْوَسِيلَةَ . . ﴾

(سورة المائدة: ٣٥)

عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الخوارج : « هم شر الخلق والخلقة ، تقتلهم خير الخلق والخلقة ، وأقربهم عند الله وسيلة

(١) المناقب المائة: المنتبة الحادية والأربعون: ص ٢٨-٢٩ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٥ .

يوم القيامة»^(١).

وروى الحافظ الحنفي (سليمان القندوزي) أنه قال رسول الله ﷺ :
الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى
الله ، وهم العروة الوثقى ، والوسيلة إلى الله جل وعلا^(٢) .

(٤٦)

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

(سورة المائدة: ٥٤)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير : وقال قوم : إنها نزلت في علي
(رضي الله عنه) ثم قال : «ويدل عليه أنه ﷺ لما دفع الراية إلى علي يوم
خير قال : لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ، وهذه هي الصفة المذكورة في الآية»^(٣) .

(١) ارجح المطالب: ص ٥٩١-٥٩١ ، والمناقب لابن المغازلي: ص ٥٦ ، ومجمع الزوائد :

ج ١ ص ٢٣٩ لابن حجر الهيتمي ط / القدس (١٣٥٢هـ) .

(٢) ينابيع المودة: ٤٤٦ .

(٣) مفاتيح الغيب: ج ١٢ ص ٢٠ .

(متفق على صحته) أن النبي ﷺ قال في علي : «يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله»^(١).

(٤٧)

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾
(سورة المائدة: ٥٥)

عن ابن عباس قال : نزلت الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ في علي .
وأخرج علامة الأحناف الموفق بن أحمد أخطب خطباء الخوارج في
مناقبه عن ابن عباس حديث نزول آية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ﴾ في شأن علي
بن أبي طالب عليه السلام، وخروج النبي ﷺ إلى المسجد، إلى أن قال : فكبر
النبي ﷺ ثم قرأ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٥٦)^(٢).

وأخرج الكثير من المفسرين والمحدثين في تفسير هذه الآية بأنها نزلت
في حق علي عليه السلام، نذكر بعض المصادر:
١ - حاشية السيوطي على البيضاوي (الشافعي): لا رقم لصفحاتها.

(١) أسنى المطالب للجزري: ص ١٠-١١ الشافعي.

(٢) أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٠.

- ٢- تفسير محي الدين بن عربي : ج ١ ص ٣٣٤ .
- ٣- المناقب للخوارزمي : ص ١٨٦ .
- ٤- خطط الشام : ج ٥ ص ٢٥١ .
- ٥- جامع البيان : ج ١ ص ١٦٥ لشيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير .
- ٦- تفسير القرآن العظيم : ج ٢ ، ص ٧١ لمفسر الشوافع ابن كثير الدمشقي .
- ٧- أسباب النزول : ص ١٤٨ ، للمفسر النحوي المعروف بـ(الواحدي) ، ط/ مصر .
- ٨- الدر المنثور : ج ٢ ، ص ٢٩٥ للمؤلف الشافعي جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، ط/ مصر .
- ٩- كنز العمال : ج ٦ ، ص ٤٠٥ للعلامة المتقي الهندي الحنفي ، ط/ الهند - حيدرآباد (١٣٦٤هـ) .
- ١٠- فتح القدير : ج ٢ ، ص ٥٠ للعلامة الشوكاني .
- ١١- جامع الأصول : ج ٩ ، ص ٤٧٨ لابن الأثير .
- ١٢- كفاية الطالب : ص ٢٥٠ للعلامة الكنجي الشافعي .
- ١٣- تفسير القرطبي : ج ٩ ، ص ٣٣٦ لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، ط/ مصر (١٣٥١هـ) .
- ١٤- ينابيع المودة : ص ٢٠٢ للحافظ القندوزي الحنفي .
وآخرون غيرهم ...

(٤٨)

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

(سورة المائدة: ٥٦)

عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا ﴾ إنها نزلت في علي خاصة .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ، عن ابن عباس قال خرج رسول
الله ﷺ إلى المسجد والناس يصلون بين راع وساجد ، وقائم وقاعد ،
وإذا مسكين يسأل فدعاه رسول الله ﷺ فقال له : هل أعطاك أحد
شيئاً؟ قال : نعم ، قال ﷺ : ماذا؟ قال : خاتم من فضة ، فقال ﷺ :
من أعطاكه؟ قال : ذلك الرجل القائم . فإذا هو علي بن أبي طالب ،
قال ﷺ : على أي حال أعطاكه؟ . قال : أعطانيه وهو راع ، عند ذلك
كبر رسول الله وقال : يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ^(١) .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٥-١٨٦ .

(٤٩)

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

(سورة المائدة: ٦٧)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي إسحاق الحميدي قال:
نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١).

وروى هو أيضاً، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول
الله ﷺ يقول يوم غدير خم، وتلا هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ثم رفع يديه
حتى صار يرى بياض إبطيه ثم قال ﷺ: «ألا من كنت مولاه فعلي
مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال ﷺ: اللهم
اشهد^(٢).

وأخرج (ابن قتيبة) في (الإمامة والسياسة) قال: وذكروا أن رجلاً
من همدان يقال له (برد) قدم على معاوية فسمع عمرو يقع في علي،
فقال له: يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله يقول: «من كنت مولاه

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٨.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٩٠.

فعلي مولاه» فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس لأحد من صحابة رسول الله مناقب مثل مناقب علي^(١).

وروى العلامة النيسابوري أبو بكر محمد بن الحسن (الشافعي) في تفسيره قال: عن أبي سعيد الخدري: إن هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ نزلت في فضل علي بن أبي طالب يوم غدیر خم، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فلقبه عمر وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(٢).

وأخرج حديث الغدير ونزول هذه الآية الكريمة في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عز الدين الشيباني الجزري (الشافعي المعروف بابن الأثير)^(٣).

وأخرج أيضاً المحب الطبري (الشافعي)^(٤)، وأخرجه أيضاً إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٤، ص ٢٨١، ط/ مصر (١٣١٣هـ).

وأخرجه الحافظ البخاري محمد بن يوسف (الشافعي) في مناقبه:

(١) الإمامة والسياسة: ط/ مطبعة الفتوح الأدبية (١٣٣١هـ).

(٢) تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): هامش تفسير الطبري: ج ٦ ص ١٩٤-١٩٥.

(٣) أسد الغابة: ج ٢ ص ٦٧، ط/ القاهرة (١٢٨٠هـ).

(٤) ذخائر العقبى: ص ٦٧، ط/ القاهرة (١٣٥٦هـ).

ص ٢٨ ، ط / الهند (١٢٩٠ هـ) .

وأخرجه فقيه المالكية ابن الصباغ في الفصول المهمة : الفصل الأول .

وأخرجه فقيه الشافعية جلال الدين السيوطي في الدر المنثور : ج ٢

ص ٢٩٨ .

وأخرجه علامة الشافعية ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب : ٣

ص ٣٢٧ .

وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال : ج ٢ ص ١٠٧ ، وأحمد

بن شعيب النسائي في خصائصه ، خصائص أمير المؤمنين : ص ٨٩ . وابن

أبي حاتم في الجرح والتعديل : ج ١ قسم ٢ ص ٥٧٣ .

وأخرج الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني في معجمه الصغير : ج ١

ص ٧١ ، قال ، قال رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فإن علياً مولاه»^(١) .

وأخرج أستاذ الطبراني أبو بشر الدولابي عن زيد بن أرقم قال : قال

رسول الله ﷺ : «فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم عاد من عاداه

ووال من والاه»^(٢) ، والروايات في نزول هذه الآية في قصة (الغدير) ،

وفي نفس الغدير كثيرة جداً حيث بلغ عدد الذين رووها أكثر من مائة من

الصحابة الذين كانوا يوم الغدير ، ونادراً ما يوجد أن يصلنا عن رسول

الله ﷺ برواية أكثر من مائة من الصحابة .

(١) المعجم الصغير: ج ١ ص ٧١

(٢) الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٦١ .

(٥٠)

﴿ . . وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ
لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨)

(سورة المائدة: ١١٧-١١٨)

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي!».

قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ . . . ﴾ إلى آخر قوله العزيز الحكيم^(١).

وأخرج نحواً من ذلك الكثير من المفسرين والرواة ومنهم الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري^(٢)، ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي الشافعي^(٣)، وآخرون . . .

(١) كفاية الطالب: ص ٨٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٤، ص ٨٢، كتاب الرقاة، باب كيف الحشر.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج ٢، ص ١٢٠.

وقد دلت الروايات الكثيرة في أبواب مختلفة على أن هذه الردة هي ما كان بعد النبي ﷺ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وبذلك يتضح الأمر والله الحمد.

وهؤلاء الصحابة خالفوا رسول الله في خليفته ووصيه وهو الإمام علي عليه السلام.

(٥١)

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

(سورة المائدة: ١١٩)

أخرج علامة الهند (بسم) في كتابه أرجح المطالب بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «علي سيد الصادقين»^(١).

(٥٢)

﴿ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة الأنعام: ٣٩)

(١) أرجح المطالب: ص ١٩.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : قال رسول الله ﷺ :
 «من سره أن يجوز على الصراط المستقيم كالريح العاصف ويلج الجنة
 بغير حساب فليتول وليي ، ووصيي ، وصاحبي ، وخليفتي على أهلي
 علي بن أبي طالب ، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته فوعزة ربي
 وجلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه وأنه الصراط المستقيم»^(١) .

(٥٣)

﴿ .. وَاجْتَبَيْنَهُمْ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة الأنعام: ٨٧)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن
 موسى بن إسحاق عن سعد عن أبي جعفر قال : «آل محمد الصراط
 الذي دل الله عليه»^(٢) .

أقول : علي بن أبي طالب عليه السلام هو ابن عم الرسول ﷺ وصهره
 وأخيه ونفسه حسب آية المباهلة (أنفسنا) ومن أهل البيت في آية
 التطهير . .^(٣)

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٩ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦١ .

(٣) المعد .

(٥٤)

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾

(سورة الأنعام: ١٤٩)

أخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن أبي نصر بن الطحان عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال : «أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة»^(١) وأخرج نحواً من ذلك كثير من العلماء والحفاظ والمحدثين منهم الخطيب البغدادي في تاريخه^(٢) ، والعلامة المحب الطبري في رياضته^(٣) والذخائر^(٤) . وأخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي) في مناقبه^(٥) وآخرون .

(٥٥)

﴿... وَيَا لَوْلَدَيْنِ احْسَنَّا...﴾

(سورة الأنعام: ١٥١)

قال رسول الله ﷺ إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٤٥ و ١٩٧ .

(٢) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) ذخائر العقبي: ص ٧٧ .

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٢٢٨ .

معصيتي ، وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، وجعله أخي ، ووزيري ، ووارثي ، وهو مني وأنا منه حبه إيمان ، وبغضه كفر ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الأمة ^(١) .

وأخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي قال : قال رسول الله ﷺ : « حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده » ^(٢) .

وممن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبي (الشافعي) في ميزانه ^(٣) . وعلامة الشوافع أحمد بن حجر العسقلاني في لسانه ^(٤) وشيخ الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه ^(٥) ، وآخرون . .

(٥٦)

﴿ . . وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾

(سورة الأعراف: ٤٣)

(١) المناقب المائة: المنقبة الثانية والعشرون: ص ١٥ .

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٤٨ .

(٣) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣١٢ .

(٤) لسان الميزان: ج ٤ ص ٣٩٩ .

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٢٣٠ و ص ٢١٩ .

نقل العلامة القيسي عن الإمام أبي جعفر محمد بن جرير
(الطبري) شيخ المفسرين والمؤرخين عند أهل السنة ، عن رسول الله ﷺ
أنه قال في خطبته يوم الغدير :

«معاشر الناس : قولوا ما قلت لكم وسلّموا على علي بن إمامة
المؤمنين ، وقولوا : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله ، فإن الله يعلم كل صوت ، ويعلم خائنة كل نفس . . .»^(١)

(٥٧)

﴿ . . . وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَنَهُمْ . . . ﴾

(سورة الأعراف: ٤٦)

أخرج ابن حجر (الشافعي) في الصواعق المحرقة قال : أخرج الثعلبي
في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال : الأعراف موضع عال من
الصراط ، عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد
الوجوه^(٢) .

(١) كتاب ماذا في التاريخ: ج ٣ ص ١٥٦ .

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ ، ط/ مصر (١٣٠٨هـ) .

(٥٨)

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ
بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

(سورة الأعراف: ٤٨)

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن سلمان الفارسي قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول لعلي أكثر من عشر مرات :
«يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعرف بين الجنة والنار ، لا
يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم
وأنكرتموه»^(١) .

(٥٩)

﴿ .. وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾
(سورة الأعراف: ١٦١) .

روى الحافظ الهيثمي (الشافعي) أنه قال رسول الله ﷺ : «وإنما

(١) ينابيع المودة: ص ٤٥٢ .

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»^(١) .
وأخرج المتقي الهندي (الشافعي) : قال رسول الله ﷺ : «علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»^(٢) ، ورواه السيوطي (الشافعي) عن ابن عباس عن النبي ﷺ^(٣) .
وذكر ذلك أيضاً جمع من المحدثين منهم : الحوت البيروتي الشيخ محمد درويش في (أسنى المطالب)^(٤) ، ومنهم العلامة الهندي العيني في مناقبه^(٥) . ومنهم : إبراهيم بن عبد الله الوصالي في اسنى المطالب^(٦) .

(٦٠)

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا
أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾

(سورة الأعراف: ١٧٢)

أخرج الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه (بسنده

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨ .

(٢) كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٣ .

(٣) القول الجلي للسيوطي (مخطوط): الحديث ٣٩ .

(٤) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: حرف العين، ص ١٤١، ط/ مصر (١٣٥٥هـ) .

(٥) مناقب العيني: ص ٣٨ .

(٦) أسنى المطالب للوصالي: الباب الثامن عشر، وأخر .

المذكور) عن علي : قال : «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق»^(١) .

(٦١)

﴿ وَإِذْ قَالُوا اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ اَلْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ اَوْ اَنْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ ﴾
(سورة الأنفال: ٣٢)

نقل العلامة القيسى عن الحافظ أبى عبيد الهروي في تفسيره (غريب القرآن) قال : «لما بلغ رسول الله ﷺ في غدير خم في حق علي ما بلغ وشاع ذلك أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدى فقال : يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا اله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، وبالصلاة ، والصوم ، والحج ، والزكاة ، فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت : «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : «والله الذي لا اله إلا هو إن هذا من الله» ، فولّى جابر يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٧١-٢٧٢ .

وسقط من دبره وقتله»^(١).

ورواه من أعلام المذاهب السنية : شيخ الإسلام الحمويني (الحنفي) في كتابه (فرائد السمطين) في الباب الثالث عشر .
وابن الصباغ (المالكي) في كتابه (الفصول المهمة) ص ٣٦ .
والسيد الشبلنجي (الشافعي) في كتابه (نور الأبصار) ص ٧٨ ،
وغيرهم كثيرون .

(٦٢)

﴿ . . وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة الأنفال: ٣٤)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانُوا ﴾ يعني : كفار مكة ﴿ أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني : (اتقوا) الشرك والكبائر ، يعني : علي بن أبي طالب وحمزة وجعفرأ وعقيلأ ، هؤلاء أولياؤه ، ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) .

(١) كتاب (ماذا في التاريخ) : ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢١٦ .

(٦٣)

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِنِ
السَّبِيلِ ٠٠﴾

(سورة الأنفال: ٤١)

وقال مفتي دمشق الشام السيد محمد أفندي النقيب في تفسيره
المهمل بلا نقطة المسمى بـ (در الأسرار): ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن
شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ الرسول، وأخرج نحواً
من ذلك الكثير من المفسرين نذكر في الهامش بعض المصادر منها^(١).
أقول: وعلي بن أبي طالب من أقرب القربى لرسول الله هو ابن عم
الرسول وصهره وأخيه و...^(٢)

(١) در الأسرار: ج ١ ص ١٥٩، وجامع البيان في تفسير القرآن: سورة الأنفال،
وتفسير القاسمي: ج ٨ ص ٢٠١، ط/ مصر (١٣٧٧هـ)، وتفسير التحرير
والتنوير: ج ١٠ ص ٩، ط/ تونس (١٣٧٣هـ)، والتفسير القرآني للقرآن: ج ٥
ص ٦١٦، ط/ (١٩٧٠م)، وإحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٤١ للإمام الغزالي
الطوسي (الشافعي) ط/ القاهرة - بيروت، ومسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٣٢٠
ط/ مصر (١٣١٣هـ)، وتفسير الكشاف: سورة الأنفال، للزمخشري ط/ مصر
(١٣٠٨هـ).

(٢) المُعد

(٦٤)

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾

(سورة الأنفال: ٦٢)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مكتوب على العرش أنا
الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، ومحمد عبدي ورسولي أيده
بعلي بن أبي طالب »^(١) .

وأخرج نحوه الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينايعه : ص ٩٤ .
ومنهم الحب الطبري في (ذخائر العقبي) : ص ٦٩ .
والعلامة واسط فقيه الشافعية الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في
مناقبه : ص ٣٩ .

وعلامة الأحناف الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه :
ص ٢٣٤ .

وعلامة الشوافع الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة :
ج ٢ ص ٢٧٢ .

والحافظ ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد : ج ٩
ص ١٢١ .

(١) أرجح المطالب : ص ٧٣ .

والشيخ علاء الدين الهندي (الحنفي) في كنز العمال: ج ٦
ص ١٥٨.

والخطيب البغدادي في تاريخه الكبير «تاريخ بغداد»: ج ١١
ص ١٧٣.
وآخرون عديدون..

(٦٥)

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(سورة الأنفال: ٦٤)

روى الخطيب أبو بكر احمد بن علي البغدادي عن جابر بن عبد الله
الأنصاري في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب وهو رأس المؤمنين^(١).

وأخرجه علامة الهند عبيد الله بسمل في مناقبه^(٢).

وأخرجه أيضاً علامة الحنفية المير محمد صالح الكشفي الترمذي في
مناقبه عن المحدث الحنبلي^(٣).
وآخرون..

(١) مناقب الخطيب: للبغدادي، ص ١٨٦.

(٢) أرجح المطالب: ص ٨٨.

(٣) المناقب للكشفي: الباب الأول.

(٦٦)

﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ... ﴾

(سورة التوبة: ٣)

روى أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) عن زيد بن يثيع قال :
نزلت براءة فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر ثم أرسل علياً فأخذها منه ،
فلما رجع أبو بكر قال : هل نزل في شيء ؟ قال ﷺ : « لا ولكن أمرت
أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي »^(١) .

وروى البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة أنه قال : فأذن علي في
أهل منى يوم النحر ، براءة (يعني بأن الله برئ من المشركين ورسوله)
وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان^(٢) ، وأخرجه
الكثير من المفسرين والمحدثين بألفاظ وأسانيد متعددة وفي المعنى واحد ،
للاختصار نذكر بعض المصادر فقط :

- ١- الدر المنثور : تفسير سورة التوبة أولها .
- ٢- تفسير التحرير والتنوير : ج ١٠ ص ١٠٠ .
- ٣- تفسير القاسمي : ج ٨ ص ٣٠٦٩ .

(١) جامع البيان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٤٦ .

(٢) صحيح البخاري : ج ٥ ص ٣٧ .

- ٤- تفسير المنار: ج ١٠ ص ١٥٧ .
 - ٥- نظم الدر: ج ٨ ص ٣٦٤-٣٦٥ .
 - ٦- التفسير القرآني للقرآن: ج ٥ ص ٦٩٨ .
 - ٧- حاشية أنوار التنزيل: لا رقم للصفحات .
 - ٨- المناقب للخوارزمي: ص ٢٤ و ٢٢٣ .
 - ٩- المناقب لابن المغازلي: ص ١١٢ .
 - ١٠- فرائد السمطين: ص ٥٨ .
 - ١١- الصواعق المحرقة: ص ٧٥ و ٩٣ .
 - ١٢- ميزان الاعتدال الذهبي: ج ١ ص ٢٠٥ .
 - ١٣- الاستيعاب (لهامش الإصابة): ج ٣ ص ٣٥ .
 - ١٤- كفاية الطالب: ص ٢٤٢ .
 - ١٥- فضائل علي بن أبي طالب لابن حنبل: ج ١ ص ٤٣ .
 - ١٦- مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٢ .
 - ١٧- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٠ .
 - ١٨- المناقب العيني: ص ١٨ و ١٩٨ .
 - ١٩- تفسير القرآن الكريم للشيخ شلتوت: ص ٦٠٨ .
- وآخرون . . .

(٦٧)

﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾

(سورة التوبة: ١٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن أبي عثمان مؤذن بني قصي قال: رأيت علياً يوم الجمل، وتلا هذه الآية: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ فحلف علي بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلا اليوم^(١).

(٦٨)

﴿ .. أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾

(سورة التوبة: ١٧)

نقل العلامة (القيسي) قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) في كتابه بإسناده عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٩.

أمر بالدوحات فقمّت ، ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ، إلى أن قال ﷺ : «اللهم إنك أنزلت عند تبييني ذلك في علي : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإمامته ، فمن لم يأت به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة ف ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ إن إبليس أخرج من الجنة بالحسد لآدم ، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم» ^(١) .

(٦٩)

﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿

(سورة التوبة: ١٩-٢٠)

روى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (العالم الشافعي) عن انس بن مالك ، قال : قعد العباس بن عبد المطلب وشيئة صاحب البيت يفتخران فقال العباس : أنا أشرف منك ، أنا عم

(١) ماذا في التاريخ: ج ٣ ص ١٤٦-١٤٧ .

رسول الله ﷺ ووصي أبيه، وسقاية الحجيج لي .

فقال له شيبه : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته ، وخازنه أفلا
اتمنك كما ائتمني . وهما في ذلك يتشاجران ، حتى أشرف عليهما علي بن
أبي طالب ، فقال له العباس : أفرضني بحكمه ؟ قال : نعم قد رضيت ، فوقف
علي فقال له العباس : إن شيبه فاخرني ، فزعم أنه أشرف ، فقال علي عليه السلام :
فماذا قلت أنت يا عماه ؟ .

فقال : قلت له : أنا عم رسول الله ، ووصي أبيه ، ساقى الحجيج ، أنا
أشرف . فقال لشيبه : وما قلت يا شيبه ؟
فقال : قلت له : بل أنا أشرف منك ، أنا أمين الله ، وخازنه أفلا اتمنك
كما ائتمني ، فقال علي لهما : أجعل لي معكما فخراً ؟ .
قالا له : نعم ، قال : فأنا أشرف منكما ، أنا أول من آمن بالوعيد من
هذه الأمة وهاجر وجاهد .

فانطلقوا ثلاثهم إلى رسول الله ﷺ فجلسوا بين يديه ، فأخبر كل
واحد منهم بفخره ، فما أجابهم بشيء فنزل الوحي - بعد أيام - فأرسل
إلى ثلاثهم فأتوا ، فقرأ عليهم النبي ﷺ : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(١) .

وقد أخرج نحواً من ذلك الكثير من المفسرين والرواة ، نذكر بعض
المصادر فقط :

١- كفاية الطالب : ص ٢٣٧-٢٣٨ .

٢- روح البيان : ص ١ ورقة ٣٢٣ .

(١) كفاية الطالب : ص ٢٣٧-٢٣٨ .

- ٣- نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٦٩ .
- ٤- نور الأبصار: ص ٧٧ .
- ٥- هامش تفسير الجلالين: ج ١ ص ١٦ .
- ٦- تفسير القرطبي: ج ٨ ص ٩١ .
- ٧- تفسير المنار: ج ١٠ ص ٢١٦ .
- ٨- جامع البيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٦٨ .
- ٩- مفاتيح الغيب: ج ٤ ص ٤٢٢ .
- ١٠- أسباب النزول: ص ١٨٢ .
- ١١- الدر المنثور: ج ٣ ص ٢١٨ .
- ١٢- تفسير القرآن العظيم: ج ٢ ص ٢٤١ .
- ١٣- الفصول المهمة: ص ١٢٣ .
- ١٤- جامع الأصول: ج ٩ ص ٤٧٧ .

(٧٠)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّٰدِقِينَ﴾

(سورة التوبة: ١١٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب خاصة^(١).

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٨ .

وروى ذلك الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»^(١).

وأخرجه الكثيرون، منهم: الكنجي (الشافعي)^(٢)، والخطيب البغدادي عن ابن عباس في هذه الآية أنه قال: كونوا مع علي وأصحابه^(٣).

وأخرجه بهذا النص الحموي (الشافعي)^(٤) والعالم (الشافعي) جلال الدين السيوطي^(٥).

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أنه قال: كونوا مع علي^(٦).

وفي نظم درر السمطين للزرندي (الحنفي) عن ابن عباس قال: «كونوا مع علي بن أبي طالب وأصحابه»^(٧).

(١) الصواعق المحرقة: ص ٩٣.

(٢) كفاية الطالب: ص ١١١.

(٣) مناقب الخطيب: ص ١٨٩.

(٤) فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٨.

(٥) الدر المنثور: ج ٢ ص ٣٩٠.

(٦) ينابيع المودة: ص ١١٩.

(٧) نظم درر السمطين: ص ٩٢.

(٧١)

﴿ . . أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

(سورة يونس: ٣٥)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: اختصم قوم إلى النبي ﷺ فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم فلم يرضوا به، فأمر علياً فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم علي فرضيتم به، بئس القوم أنتم، فانزل الله تعالى في علسي: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ إلى آخر الآية. وذلك أن علياً كان يوفق لحقيقة القضاء^(١).

(٧٢)

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ إِيَّ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾

(سورة يونس: ٥٣)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: ويستنبئونك يا محمد أهل

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٥.

مكة عن علي بن أبي طالب إمام؟ (قل أي ورربي إنه الحق) (١).

(٧٣)

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾

(سورة يونس: ٦٢)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من العباد عباداً يغطهم الأنبياء، تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟»، قلنا: لا يا رسول الله، قال: «هم علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب وجعفر، وعقيل».

ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢).

وأخرج علامة الأحناف أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله» (٣).

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٧.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧٠.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ٣٢.

(٧٤)

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ
مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾

(سورة هود: ١٢)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن زيد بن أرقم قال : أن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله ﷺ بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة ، فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم (يعني : في منى أيام العيد) فلم ندر ما نقول له ، وبكى فقال له جبرئيل : يا محمد أجزعت من أمر الله ؟ .

فقال ﷺ : «كلا يا جبرائيل ، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم ، وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرّون لعلي من بعدي؟» فانصرف عنه جبرائيل ، فنزل عليه قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ ^(١) .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧٢-٢٧٣ .

أقول: استشارة النبي ﷺ من أصحابه - أولاً - كانت بأمر الله تعالى حيث قال في القرآن ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وثانياً - كانت المشورة في كيفية تنفيذ أمر الله، ووقته، وأسلوبه لا في أصل التنفيذ.

(٧٥)

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . .﴾

(سورة هود: ١٧)

أخرج علامة الشافعية جلال الدين السيوطي عن ابن مردويه وابن عساكر وأبي نعيم وابن أبي حاتم عن علي (كرم الله وجهه) أنه قيل له: فأنزل فيك؟.

قال: أن تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا شاهد منه^(١).

وأخرجه بعينه المتقي الهندي الحنفي في كنزه^(٢).

وأخرج مفتي العراقيين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي النكنجي (الشافعي) في كتابه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «علي

(١) الدر المنثور: ج ٣ ص ٢٢٤.

(٢) كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١.

على بينة من ربه وأنا الشاهد»^(١)، أقول، لا تنافي بين التفسيرين، فعلي نفس النبي، والنبي نفس علي، لقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وقول النبي ﷺ: «أنا وعلي من شجرة واحدة، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة» وغير ذلك، فكل ما لهذا لذاك، وكل ما لذاك لهذا، إلا ما خرج بدليل خاص مثل النبوة.

وأخرج أحاديث عديدة في ذلك كثير من العلماء والمفسرين منهم: فقيه الحنفي الحافظ سليمان القندوزي^(٢)، وفخر الرازي^(٣)، والخوارزمي^(٤)، وابن المغازلي^(٥)، وعبد الحميد ابن أبي الحديد علامة المعتزلة^(٦)، وابن جرير الطبري^(٧)، والواعظ الحنفي سبط بن الجوزي^(٨)، وعلامة الهند عبيد الله بسمل^(٩).
وآخرون كثيرون..

(١) كفاية الطالب: ص ١١١.

(٢) ينابيع المودة: ص ٩٩.

(٣) مفاتيح الغيب: سورة هود.

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٧.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٠-٢٧١.

(٦) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٠٨، ط/ مصر.

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٢١ ص ١٠.

(٨) تذكرة خواص الأمة للسيط: ص ٢٠.

(٩) ارجع المطالب: ص ٦٢.

(٧٦)

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ
وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾

(سورة الرعد: ٤)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول
لعلي: «يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» ثم
قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ
صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾^(١).

(٧٧)

﴿ . . . إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

(سورة الرعد: ٧)

روى ابن الصباغ (المالكي) عن ابن عباس: لما نزلت قوله تعالى:
﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر
وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون»^(٢).

(١) الدر المنثور: تفسير سورة الرعد، أولها، وكنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، ومناقب
الخوارزمي: ص ٨٦، والمستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٢٤١.
(٢) الفصول المهمة: الفصل الأول.

وأخرج نحواً من ذلك شيخ المفسرين الشيخ إسماعيل الحنفي^(١)
 والعالم الشافعي (الشيلنجي)^(٢)، والعالم الحنفي القندوزي^(٣)، والعالم
 الشافعي الكنجي^(٤)، والحاكم النيسابوري^(٥)، والمتقي الحنفي
 الهندي^(٦)، وابن جرير الطبري^(٧)، والفخر الرازي^(٨)،
 والسيوطي^(٩)^(١٠)، والفقيه العيني^(١١)، وكثيرون آخرون.

(٧٨)

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا
 بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

(سورة الرعد: ٢٨)

روى السيوطي (الشافعي) عن علي: أن رسول الله ﷺ لما نزلت

(١) روح البيان: ص ٢ ورقة ٤٤٠.

(٢) نور الأبصار: ص ٧٠.

(٣) ينابيع المودة: ص ٩٩.

(٤) كفاية الطالب: ص ١٠٩.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٩.

(٦) كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١.

(٧) جامع البيان: ج ١٣ ص ٧٢.

(٨) مفاتيح الغيب: سورة الرعد.

(٩) الدر المنثور: سورة الرعد.

(١٠) القول الجلي للسيوطي: الحديث ١٤ مخطوط.

(١١) المناقب للعيني: ص ١٨-٢٦.

هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال ﷺ: «ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب»^(١).

أقول: الحب أمر قلبي، فإما موجود، وإما معدوم وليس فيه صدق وكذب، وإنما المراد بكلام النبي ﷺ: صادقاً غير كاذب، ما يترتب على ذلك من الظواهر، فالحب الصادق هو الكامن في القلب والظاهر على اللسان - واليد - والحب الكاذب هو الظاهر على اللسان فقط دون أن يكون في القلب منه شيئاً.

(٧٩)

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ
وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾

(سورة الرعد: ٢٩)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعمر بن الخطاب: «إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصل تلك الشجرة في داري» ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب» قال عمر: يا رسول الله قلت

(١) الدر المنثور: سورة الرعد.

ذلك اليوم: إن أصل تلك الشجرة في داري ، واليوم قلت : إن أصل تلك الشجرة في دار علي؟ فقال رسول الله ﷺ : «أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد ، وقصري وقصر علي في الجنة واحد وسريري وسرير علي في الجنة واحد»^(١) .

وأخرج نحواً من ذلك فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزي^(٢) ، وابن المغازلي الفقيه الشافعي^(٣) ، والحافظ أبي بكر السيوطي (الشافعي)^(٤) ، والمفسر محمد الأنصاري القرطبي^(٥) .
وآخرون . . أيضاً .

(٨٠)

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

(سورة إبراهيم: ٢٤-٢٥)

في حديث عاصم بن حمزة أنه قال رسول الله ﷺ «شجرة أنا

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٠٥-٣٠٦ .

(٢) ينابيع المودة: ص ١٠٩ .

(٣) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٨ .

(٤) الدر المنثور: ج ٤ ص ٥٩ .

(٥) تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣١٧ .

اصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها، فهل
خرج من الطيب إلا الطيب^(١) .

وأخرج نحواً منه الحاكم الحسكاني (الحنفي)^(٢) ، والحاكم
النيسابوري^(٣) ، وابن الأثير^(٤) ، وابن حجر العسقلاني^(٥) ، وعبد
الرؤوف المناوي (الشافعي)^(٦) .

(٨١)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ آلَاءَ ضَلَامٍ ﴾

(سورة إبراهيم: ٣٥)

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله
عز وجل إلى إبراهيم ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ فاستخف إبراهيم
الفرح، فقال: يا رب ومن ذرتي أئمة مثلي، فأوحى الله عز وجل إليه،
أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهد لا أفي لك به قال: يا رب ما العهد الذي
لا تفي لي به؟ (قال) لا أعطيك (العهد) لظالم من ذرتك قال: ومن

(١) كفاية الطالب: ص ٢٢٠ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣١١-٣١٢ .

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٦ .

(٤) أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢ .

(٥) تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٠ .

(٦) فيض القدير: ج ٣ ص ٤٦ .

الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال : من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً ، ولا يصلح أن يكون إماماً ، قال إبراهيم : وأجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس» ، قال النبي ﷺ : «فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً ، وعلياً وصياً»^(١) .

(٨٢)

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

(سورة الحجر: ٢)

روى السيوطي (الشافعي) عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال : إنها نزلت في الخوارج حين رأوا (يعني يوم القيامة تجاوز الله عن المسلمين ، وعن الأمة) ، قالوا يا ليتنا كنا مسلمين^(٢) .

أقول : الخوارج هم الذين حاربوا علياً بعد قصة (الحكمين) من بعد حرب معاوية مع علي في (صفين) وهذه الآية تدل على أن محاربي علي يحشرون كفاراً ، ويتمنوا يوم القيامة لو كانوا لم يحاربوا علياً في الدنيا وهذا لا شك إنه من أفضل المدح لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث أن محاربيه يعتبرهم الله تعالى كفاراً .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) تفسير الدر المنثور: عند تفسير هذه الآية .

(٨٣)

﴿قَوْرَبِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

(سورة الحجر: ٩٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن السدي في قوله تعالى:

﴿قَوْرَبِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال: عن ولاية علي^(١).

(٨٤)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ

فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

(سورة النحل: ٤٣)

أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره قال: لما نزلت ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال علي بن أبي طالب: «نحن أهل

الذكر»^(٢).

وفي تفسير يوسف القحطان (بإسناده المذكور) عن السدي قال:

كنت عند عمر بن الخطاب (يعني في عهد رسول الله ﷺ) إذ أقبل إليه

كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف وحي بن اخطب، فقالوا: إن في

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٢٥.

(٢) جامع البيان: ج ١٧ ص ٥.

كتابك ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(١).

إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم!، فينماهم في ذلك إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال: أفي شي كنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه.

فقال علي عليه السلام لهم: «خبروني إن النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟» قالوا له: في علم الله، فقال له: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل قوله تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

أقول ليس المقصود من تنظير الإمام عليه السلام الجنان بالليل إلا بمجرد التنظير في قدرة الله تعالى أن يجعل الجنان في مكان يوم القيامة نظير جعله الليل خلف أي الجهة الأخرى للكرة حال قبال النهار، لا أن الجنان ظل كالليل كما لا يخفى.

وأخرج الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي الأشعري المعروف بابن عبد البر^(٣)، وكذلك علي المتقي الهندي (الحنفي)^(٤)، وهكذا الواعظ (الحنفي) سبط بن الجوزي^(٥)، وأبو داود

(١) آل عمران: ١٢٣.

(٢) غاية المرام: ص ٤٠.

(٣) الاستيعاب: ج ٢ ص ٧٤.

(٤) كنز العمال: ج ٢ ص ٩٥.

(٥) تذكرة الخواص: ص ٨٧.

السجستاني سليمان بن الأشعث^(١)، والعلامة الشافعي محب الدين الطبري^(٢)، وإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي^(٣)، والخطيب البغدادي^(٤)، وموفق بن أحمد (الحنفي) الخوارزمي^(٥) وغيرهم.. بتعبيرات واحدة المعنى، أخرجوا جميعاً: أن الحسين بن علي عليه السلام قال: «زنت مجنونة في زمان خلافة عمر فحملت، وأمر عمر برجمها» فقال أبو الحسن له: «أما سمعت قول النبي ﷺ: رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ» فقال عمر: «لولا علي لهلك عمر، وخلّى سبيلها».

(٨٥)

﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾

(سورة الإسراء: ٢٦)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: في حديث قالوا: يا رسول الله ﷺ من قرابتك؟ قال ﷺ: «علي وفاطمة وابنيهما»^(٦).

(١) سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١٤.

(٢) ذخائر العقبى: ص ٨١.

(٣) فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٦.

(٤) مناقب الخطيب البغدادي.

(٥) مناقب الخوارزمي: ص ٤٨.

(٦) مناقب الخوارزمي: ص ١٣١ وشواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٤، والدر المنثور: ج ٤ ص ١٧٦.

(٨٦)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ۖ﴾

(سورة الإسراء: ٥٧)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن عكرمة في قوله تعالى :
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ قال
عكرمة : هم النبي ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(١) .
وقال رسول الله ﷺ : « في الجنة درجة تسمى الوسيلة » فقالوا : من
يسكن معك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « فاطمة وبعلاها والحسن والحسين » ^(٢) .
أخرجه علامة الأحناف المتقي الهندي ^(٣) ، والحافظ ابن كثير
الدمشقي ^(٤) ، وأخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي) ^(٥) .
و(عكرمة) هذا الذي نروي عنه في هذا الكتاب هو مولى لابن
عباس ، وكان من الخوارج الذين يبغضون علياً ، وشهروا سيوفهم ، في
وجه علي (فالفضل ما شهدت به الأعداء) .

(١) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٤٣ .

(٢) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٤٧ .

(٣) منتخب كنز العمال: ج ٥ ص ٩٤ .

(٤) تفسير القرآن العظيم: بهامش فتح البيان، ج ٢ ص ٣٤١ .

(٥) مقتل الحسين: ص ٦٦ .

(٨٧)

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾

(سورة الإسراء: ٧١)

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ ﴾ قال :
إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، وأعلام
التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم قال لهم : جوزوا على الصراط
المستقيم أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب ^(١) ، وأخرج قريباً من هذا
المضمون الحافظ القندوزي (الحنفي) ^(٢) .

(٨٨)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾

(سورة مريم: ٩٦)

روى العلامة النيسابوري ^(٣) ، وروى الفقيه الشافعي ابن حجر ^(٤) ،

(١) غاية المرام: ص ٢٧٢ .

(٢) ينابيع المودة: ص ٤٨٣ .

(٣) تفسير النيسابوري: ج ٢ ص ٥٢٠ .

(٤) الصواعق المحرقة: ص ١٧٠ .

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنها نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى محب الدين أحمد بن الطبري (الشافعي) عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين^(١). وأخرجه كلاً من العلامة أبو بكر بن شهاب الدين (الشافعي)^(٢)، والخطيب البغدادي^(٣)، والصبان (الشافعي)^(٤)، والشبلنجي الشافعي^(٥)، وأبو عبد الله شمس الدين الذهبي^(٦)، والزمخشري^(٧)، والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المعروف بـ (ابن حجر الهيتمي)^(٨)، والمحدث الشافعي جلال الدين السيوطي^(٩)، والفقيه الشافعي ابن المغازلي^(١٠)، والفقيه الحنفي الخوارزمي^(١١).

وأخرج الفقير العيني (الحنفي)، والعلامة الهندي بسمل بأسانيد

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ج ١ ص ٨٩.

(٢) رشفة الصادي: ص ٢٥.

(٣) المناقب لأحمد بن علي بن أبي بكر البغدادي: ص ١٨٨.

(٤) إسعاف الراغبين: ص ١٠٩.

(٥) نور الأبصار: ص ١١٢.

(٦) تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١٠.

(٧) الكشف: تفسير سورة مريم.

(٨) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٥.

(٩) الدر المنثور: ج ٤ ص ٢٨٧.

(١٠) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٢٧.

(١١) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٧.

عديدة عن جابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي ، كلهم سمعوا النبي ﷺ قال : « علي خير البشر من أبي فقد كفر »^(١) .

(٨٩)

﴿ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۖ هَٰرُونَ أَخِي ۖ
أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ۖ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ۖ ﴾

(سورة طه: ٢٩-٣٢)

عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فصلّ أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال : « اللهم سألك موسى بن عمران ، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً ، أشد به ازري ، واشركه في أمري » فقال ابن عباس : فسمعت منادي ينادي : يا أحمد قد أوتيت ما سألت^(٢) .

(١) المناقب للعيني: ص ٣٨-٣٩-٤٩-٥٢-٦٢ ، ارجح المطالب: ص ٤١-٥٨٨-٥٩٠ .

(٢) مناقب لابن المغازلي: الحديث ٣٧٨ .

(٩٠)

﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ
أَهْتَدَى ﴾

(سورة طه: ٨٢)

قال الفقيه (الشافعي) ابن حجر في (الصواعق) في قوله تعالى :
﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى ﴾ قال : قال
ثابت البناني : اهتدى إلى ولاية علي وأهل بيته ^(١) .

(٩١)

﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾

(سورة طه: ١٢٤)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس في قوله تعالى :
﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ﴾ «إن من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه» ^(٢) .

(١) دلائل الصدق: ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٧٩-٣٨٠ .

(٩٢)

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا . . ﴾

(سورة طه: ١٣٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ أنه لما نزلت هذه الآية كان النبي ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كل صلاة فيقول: «الصلاة رحمكم الله». ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١) (سورة الأحزاب: ٣٣).

(٩٣)

﴿ هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾

(سورة الحج: ١٩)

أخرج الحديث مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن أبي ذر أنه قال: وأقسم أن آية: ﴿ هَذَا خِصْمَانِ

(١) شواهد التنزيل: وهامشه: ج ١ ص ٣٨١-٣٨٢.

أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴿ نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب لما أمرهم النبي ﷺ يوم بدر بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة ووليد
بن عتبة ^(١) .

وقد رواه الكثير من المحدثين والمفسرين ، ومنهم : السيوطي عن
صحيح البخاري ^(٢) ، والمفسر الكاشفي البيهقي ^(٣) ، وسفيان بن سعيد بن
مسروق ^(٤) ، ومحب الدين الطبري ^(٥) ، وابن المغازلي الشافعي ^(٦) ،
والبخاري في كتابه الجامع الصحيح ^(٧) ، والحاكم في مستدركه ^(٨) ، وأبو
داود الطيالسي ^(٩) ، وآخرون كثيرون .

(٩٤)

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ
وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون: ١٠١)

-
- (١) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٥٠ .
(٢) الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٤٨ .
(٣) تفسير المواهب العلية: المخطوط، سورة الحج .
(٤) تفسير سفيان: ص ١٦٧ .
(٥) ذخائر العقبى: ص ٨٩ .
(٦) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٤-٢٦٥ .
(٧) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٩٥ (كتاب المغازي) .
(٨) المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٨٦ .
(٩) مسند أبي داود الطيالسي: ص ٦٥ .

أخرج علامة الشوافع بن المغازي ، عن ابن عمر بن الخطاب قال :
قال رسول الله ﷺ : «ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا
سبي ونسبي ، ألا وأن علي بن أبي طالب من نسبي ، من أحبه فقد
أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني»^(١) .

وأخرج نحواً من ذلك جمع من المحدثين والحفاظ منهم ، الخطيب
البغدادى^(٢) ، والبيهقى^(٣) ، والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله
الاصبهاني^(٤) ، وعلامة الشافعية الذهبي^(٥) ، وابن سعيد في الطبقات^(٦) ،
وابن حجر الهيثمي^(٧) .

(٩٥)

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

(سورة الشعراء: ٢١٤)

أخرج علامة العامة محمد بن محمد الحسيني في تفسير المخطوط
المسمى «التبيان في معاني القرآن» ما يلي : «عن علي بن أبي طالب -كرم الله

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٩ .

(٢) تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٨٢ .

(٣) سنن البيهقي: ج ٧ ص ٦٣-٦٤ .

(٤) حلية العلماء: ج ٧ ص ٣١٤ .

(٥) تذكرة الحافظ للذهبي: ج ٣ ص ١١٧ .

(٦) الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٣ .

(٧) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٣ وج ٨ ص ٢١٦ ، ج ٤ ص ٢٧١ بأسانيد وألفاظ متعددة .

وجهه - قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعاني رسول الله ﷺ إلى أن قال علي : فاخذ برقبتي ثم قال ﷺ : هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم ، وهم يقولون لأبي طالب : أطمع ابنك فقد أمره عليك^(١) .

وروى أبو داود السجستاني في (صحيحه) عن حنش ، قال : رأيت علياً يضحى بالكبشين ، فقلت له ما هذا؟ فقال : إن رسول الله ﷺ أوصاني أن أضحي عنه وأنا أضحي عنه^(٢) .

وأخرج نحواً من ذلك بتفاوت في الألفاظ واتفاق في المعنى ، أبو جرير الطبري في تاريخه الكبير تحت عنوان «أول من آمن برسول الله»^(٣) ، وهكذا في تفسير الكبير^(٤) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)^(٥) .

وأخرون . .

(٩٦)

﴿ اَلَمْ يَنْحَسِبِ الْاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ اَنْ يَقُولُوا
ءَاْمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

(سورة العنكبوت: ١-٢)

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل عن علي - كرم الله وجهه - في

(١) التبيان في علوم القرآن: ج ٢، الصفحات الأولى والثانية من الورقة المرقمة ٧٨ .

(٢) سنن أبي داود: ج ٢ .

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ٣٢١ .

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ١٢١ .

(٥) تاريخ دمشق: ترجمة علي بن أبي طالب ، حديث ١٣٢ وما بعده .

قوله تعالى ﴿الْمَرْءُ أَحْسَبُ النَّاسِ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ قال: «قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي بك وأنت تخاصم فاعداً للخصومة»^(١).

ورواه بهذا المعنى العلامة الشافعي ابن حجر الهيتمي وقال: أخرجه البخاري في (صحيحه) في باب «قتل أبي جهل»^(٢).

(٩٧)

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ﴾

(سورة العنكبوت: ١٥)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجي، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»^(٣)، وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبي ﷺ بألفاظ وعبارات مختلفة ومعنى واحد، ومنها: ابن حجر الهيتمي^(٤)، والحافظ ابن

(١) ارجع المطالب: ص ٨٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ٧٨.

(٣) غاية المرام: ص ٢٣٨.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٢٣٤.

المغازلي^(١)، والحافظ سليمان القندوزي^(٢)، والخطيب البغدادي عن أنس بن مالك^(٣)، والعلامة ابن كثير الدمشقي^(٤)، والحافظ السيوطي^(٥)، والحاكم في مستدركه^(٦)، والحافظ أبو نعيم^(٧)، والحافظ الهيثمي^(٨)، والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال^(٩)، والحافظ السيوطي^(١٠).

(٩٨)

﴿ . . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

(سورة الأحزاب: ٣٣)

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (بإسناده المذكور) إلى أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة، فدخلت عليه، فقال ﷺ: أدعي لي زوجك وابنيك، فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا وجلسوا

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ١٣٢-١٣٤.

(٢) ينابيع المودة: ص ٢٨.

(٣) تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩١.

(٤) تفسير القرآن العظيم: بهامش فتح البيان، ج ٩ ص ١١٥.

(٥) الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٦.

(٦) المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٠.

(٧) حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٠٦.

(٨) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨.

(٩) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٢٤.

(١٠) الأناقة للسيوطي (مخطوط) الورقة ٦٨، الصفحة أ.

وهم على مقام له على دكان تحته ، معه كساء خيري .

قالت أم سلمة : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله تعالى هذه الآية :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴾ قالت : فأخذ فضل الكساء وكساهم به ، ثم أخرج يده فألوى

بها إلى السماء وقال ﷺ : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قالت : فأدخلت رأسي البيت وقلت :

أنا معكم يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « إنك إلى خير ، إنك إلى خير »^(١) .

وروى ابن الصباغ (المالكي) في (الفصول المهمة) أنه قال : ذكر

(الترمذي) في جامعه (يعني : في صحيح الترمذي) : أن رسول الله ﷺ

كان من وقت نزول هذه الآية إلى قرب ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة

يمر بباب فاطمة ثم يقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢) .

وفي المستدرک علی الصحیحین بإسناده عن عامر بن سعد . عن

سعد بن أبي وقاص يقول لا اسبه (يعني : علي بن أبي طالب) ما ذكرت

حين نزل عليه (يعني النبي) الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم

(١) مسند أحمد بن حنبل : ج ٦ ص ٢٩٢ .

(٢) نقلاً عن غاية المرام : ص ٢٩١-٢٩٢ .

تحت ثوبه ثم قال عليه السلام : « رب إن هؤلاء أهل بيتي »^(١) .

وقد نقل هذا الحديث بألفاظ مختلفة ومعنى واحد ، وبأسانيد عديدة في مختلف الصحاح والمسانيد وكتب التفسير والتاريخ ، نذكر نماذج منها :

وأخرج أبو داود الحافظ سليمان بن داود الطيالسي في (مسنده)^(٢) ، وأخرج أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي)^(٣) ، العلامة محمد بن السائب الكلبي^(٤) ، محب الدين الطبري الشافعي^(٥) ، والعلامة أحمد مصطفى المراغي (أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم - بمصر)^(٦) .

والفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي^(٧) ، والعلامة محمد الصبان (الحنفي)^(٨) ، والعلامة أبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بـ (ابن الأثير) الجزري^(٩) ، الإمام الخطيب الشربيني

(١) مستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) مسند الطيالسي: ج ٨ ص ٢٧٤ .

(٣) مشكل الإثارة: ج ١ ص ٣٣٣ .

(٤) تفسير الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، ص ١٣٧ .

(٥) ذخائر العقبي: ص ٢٣ .

(٦) تفسير المراغي: ج ٢٢ ص ٧ .

(٧) مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٩٤ .

(٨) إسعاف الراغبين: ص ١٠٧ بهامش نور الأبصار .

(٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٠٤ .

(الشافعي)^(١)، وأخرج نحوه النسائي أحمد بن شعيب بن سنان^(٢)، وقد ذكروا العديد من الرواية عن عائشة أم المؤمنين في هذا الشأن^(٣)، وعشرات الأحاديث في سد الأبواب إلا باب علي مذكورة في كتب الصحاح والمساند والتفسير ومنها: قال عليه السلام: «ولكن أمرت بشيء فاتبعه»^(٤)، وقد نذكر بعض مصادر نقل هذا الحديث: ١- صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٣٠١، خصائص النسائي: ص ٧٢-٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٦٩، المستدرک علی الصحيحین: ج ٣ ص ١٢٥، نظم الدرر السمطين: ص ١٨، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٨١، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٧٣، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٢، عمدة القارئ: ج ٧ ص ٥٩٢، فتح الباري: ج ٧ ص ١٢، القول المسدد: ص ١٧، تذكرة الخواص: ص ٤١، وآخرون..

(٩٩)

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾

(سورة الأحزاب: ٤٣)

أخرج العالم الحنفي الخوارزمي، عن أنس بن مالك، قال: قال

(١) تفسير السراج المنير: ج ٢ ص ٢٤٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ص ٤، للنسائي.

(٣) تفسير التبيان في معاني القرآن: ج ٢ ص ١ من ورقة رقم ١٢٥.

(٤) كفاية الطالب: ص ٢٠٠-٢٠٤.

رسول الله ﷺ: «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، قِيلَ وَلَمْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنِي وَمَنْ عَلَيَّ»^(١).

وأخرج ذلك عالم الشافعية محمد بن إبراهيم الحموي في فرائده^(٢)، وابن الأثير الشافعي^(٣)، والحافظ محب الدين الطبري (الشافعي)^(٤).

(١٠٠)

﴿... وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ...﴾

(سورة الأحزاب: ٥٣)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي (كرم الله وجهه): «مَنْ أَذَاكَ فَقَدْ أَذَانِي»^(٥)، وقال ﷺ: «مَنْ أَذَى عَلِيًّا فَقَدْ أَذَانِي»^(٦).

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٣١-٣٢.

(٢) فرائد السمطين: ج ١ ص ٤٧.

(٣) أسد الغابة: ج ٤ ص ١٨.

(٤) ذخائر العقبى: ص ٦٤.

(٥) شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٨.

(٦) حاشية شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧.

(١٠١)

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(سورة الأحزاب: ٥٦)

روى البخاري في صحيحه أنه لما نزلت هذه الآية: قيل لرسول
الله ﷺ يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟
قال ﷺ: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»^(١).

أقول: وعلي بن أبي طالب هو من أهل البيت وأخيه وصهره وابن
عمه ونفسه، حسب آية المباهلة (أنفسنا) وآية التطهير وحديث
الكساء...^(٢)

وقد ذكر العديد من الرواة والمفسرين في شأن هذه الآية بطرق عديدة
وأسانيد مختلفة وبمعنى واحد، منهم: عبد الرؤوف المناذي
الشافعي^(٣)، وأخرجه البخاري^(٤)، لكثرة ذلك نذكر بعض المصادر:

١- كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي ﷺ.

٢- تفسير المراغي: ج ٢٢ ص ٣٤.

(١) صحيح البخاري: ج ٢ كتاب تفسير القرآن، باب إن الله وملائكته يصلون على
النبي ﷺ.

(٢) المعد.

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج ٥ ص ١٩.

(٤) الأدب المفرد: ص ٩٣، للبخاري صاحب كتاب صحيح البخاري.

- ٣- سنن الدارقطني : ص ١٣٦ .
- ٤- الصواعق المحرقة : ص ٨٨ .
- ٥- مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٣٥٣ .
- ٦- صحيح النسائي : ج ١ ص ١٩٠ .
- ٧- صحيح ابن ماجة : كتاب الصلاة ، ص ٦٥ .
- ٨- مسند الإمام الشافعي : ص ٢٣ .
- ٩- تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٠٣ .
- ١٠- الصواعق المحرقة : ص ٨٩ نقلاً عن الفخر الرازي .
- ١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ١٣ ، ص ٤١١ .
- ١٢- المستدرک على الصحيحين : ج ١ ، ص ٦٩ ، وعشرات المصادر الأخرى .

(١٠٢)

﴿ . . وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾

(سورة يس: ١٢)

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي بإسناده أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ قالوا: يا رسول الله: هو التوراة، أو الإنجيل أو القرآن؟ قال: ﷺ: لا، فأقبل إليه علي بن أبي طالب فقال ﷺ: «هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء»^(١).

(١) ينابيع المودة: ص ٧٧.

(١٠٣)

﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَ يَاسِينَ ﴾

(سورة الصافات: ١٢٠)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَ يَاسِينَ ﴾ قال: يعني على آل محمد، وياسين بالسرمانية يا إنسان يا محمد.

وروى هو أيضاً: عن علي، في قوله تعالى: ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَ يَاسِينَ ﴾ قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين^(١).

وروى مسلم بن الحجاج القشيري (صحيحه) عن عائشة قالت: جمع الرسول ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ بياناً لأن أهل البيت هم هؤلاء فحسب وليست زوجاته داخلين في هذا العنوان^(٢).

(١) شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١٠-١١٢ وفي الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٨٦.

(٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٢٣١، والمستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٤٦، وصحيح الترمذي: ج ٢ ص ٣٩٢ وص ٤٦٧، ومسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٢، وتفسير الكشاف: ج ٢ ص ٢٣٩، ومطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٣-٤، ومناقب الخوارزمي: ص ٢٥، والصواعق المحرقة: لابن حجر ص ٨٧، ورشفة الصادي: ص ١٦.

أقول : القراءة المشهورة المعروفة هي (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام ولا تنافي هذه القراءة تفسيرها (بآل محمد ﷺ) لأن (إل ياسين) أيضاً بمعنى (آل ياسين) كما في عديد من الأحاديث الشريفة .

(١٠٤)

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۖ ﴾

(سورة الشورى: ٢٣)

روى إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : « علي وفاطمة وأبناءهما »^(١) .

نذكر بعض المصادر الذين ذكروا تفسير هذه الآية في هذا الشأن :
تفسير القرآن العظيم : ج ٣ سورة الشورى لابن كثير الدمشقي .
وفي ظلال القرآن : ج ٢٥ ، سورة الشورى لسيد قطب . تفسير الجلالين : ج ٢٥ ، سورة الشورى لجلال الدين السيوطي . الفصول المهمة : المقدمة ، عالم المالكية ابن الصباغ . وفرائد السمطين : ج ١ ، الباب الثاني للعالم الشافعي محمد بن إبراهيم الحمويني . ومناقب الخوارزمي :

(١) تفسير النسفي : بهامش تفسير الخازن : ج ٤ ص ٩٤ .

ص ٣٩، للعالم الحنفي الخوارزمي . والمقتل للخوارزمي : ج ١ ،
 ص ٢٧ . وينايع المودة : ص ٣٦٨ . وتفسير الكلبي : ج ٤ ص ٣٥ .
 وتفسير الكشاف : في سورة الشورى . ونور الأبصار : ص ١١٢ .
 وإسعاف الراغبين : ص ١٠٥ (بهامش نور الأبصار) . لباب العقول في
 أسباب النزول : ص ٢٤٣ للسيوطي (الشافعي) ط / مصر . وتفسير
 الحديث : ج ٢ ص ١٢٧ لحافظ عيسى عمار وكيل محكمة استئناف في
 القاهرة ، ط / مصر . وعشرات المصادر الأخرى . .

(١٠٥)

﴿ . . وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

(سورة الشورى: ٢٣)

عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ قال : المودة
 لأهل بيت النبي ﷺ^(١) ، وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة
 وأسانيد عديدة الكثير من المحدثين ونحن نذكر بعض المصادر :
 تفسير الكشاف ، سورة الشورى ، مقاتل الطالبيين : ص ٥٢ ،
 والمناقب لابن المغازلي : ص ٣١٦ ، والصواعق المحرقة : ص ١٧٥ ، والدر
 المنثور : ج ٦ ص ٧ . .

(١) شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٩-١٥٠ .

(١٠٦)

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ
اللَّهُ أَضْغَثَهُمْ ﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَتَعَرَّفْتَهُمْ
بِسِيمَتِهِمْ وَلَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَلَكُمْ

(سورة محمد: ٢٩-٣٠)

روى الفقيه الشافعي (السيوطي) وابن مردويه وابن عساكر عن أبي
سعيد الخدري في قوله: ﴿ وَلَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ قال: يبغضهم
علي بن أبي طالب^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: ما كنا نعرف المنافقين على
عهد رسول الله ﷺ إلا يبغضهم علي بن أبي طالب^(٢)، وقد أخرج
حديث البغض لعلي بن أبي طالب العديد من المفسرين منهم: مفتي
الشافعية محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي نقله عن تاريخ ابن
عساكر^(٣)، والحافظ الشافعي أبو الحسن بن المغازلي^(٤)، وأخرجه

(١) الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٦.

(٢) نفس المصدر السابق: ص ٦٦-٦٧.

(٣) كفاية الطالب: ص ١١١.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٥.

علامة الأحناف الترمذي في صحيحه^(١)، وأخرجه أيضاً علامة الشوافع جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره^(٢).

(١٠٧)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا وَسَيَحِيطُ أَعْمَالُهُمْ ﴾

(سورة محمد: ٣٢)

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿ وَشَاقُّوا
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾ روى عن رسول الله ﷺ أنه
قال: تبين لهم الهدى في أمر علي^(٣)، وأخرج نحوه منه علامة الأحناف
الكشفي الترمذي في مناقبه^(٤).

(١٠٨)

﴿ . . فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

(سورة الفتح: ٢٧)

أخرج علامة الشافعية ابن حجر (العسقلاني) قال: بعث رسول

(١) صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٨، الحديث رقم ٣٨٠٠.

(٢) الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٦.

(٣) ينابيع المودة: ص ٢١٩.

(٤) المناقب للكشفي: أواخر الباب الأول.

الله ﷻ عمر إلى أهل خيبر فرجع ، فقال ﷺ : «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرّار ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه» .

قال : فدعا علياً -كرم الله وجهه- فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه ^(١) ، وأخرج نحواً من ذلك الكثير نذكر بعضاً منهم ، سيد قطب «في ظلال القرآن» ^(٢) ، ومحمد بن سعد الوافدي في طبقاته ^(٣) ، والحافظ مسلم القشيري في صحيحه ^(٤) ، والحاكم النيسابوري ^(٥) ، والحافظ أبي بكر أحمد البيهقي ^(٦) ، والحافظ ابن كثير الدمشقي ^(٧) ، والعلامة شهاب الدين النويري ^(٨) .

(١٠٩)

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾ فِي جَنَّةٍ النَّعِيمِ ﴿٣﴾﴾

(سورة الواقعة: ١٠-١٢)

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) عن ابن

(١) تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٨٠ .

(٢) في ظلال القرآن: ج ٢٦ ص ١١٦ .

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١١١ .

(٤) صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٨٩ طبع صبيح .

(٥) المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٨ .

(٦) سنن البيهقي: ج ٩ ص ١٣١ .

(٧) البداية والنهاية لابن كثير: ج ٧ ص ٢٣٨ .

(٨) نهاية الإرب في فنون الأدب: ج ١٧ ص ٢٥٢ .

عباس أنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية من هم؟ فقال : هم علي وشيعته فإنهم السابقون المقربون إلى الله ، وهم في جنات النعيم^(١) ، وأخرج نحواً من ذلك الكثير من العلماء والمفسرين والمحدثين نذكر بعضاً منهم :

العلامة ابن جرير الطبري^(٢) ، وفي مسند الإمام أبي حنيفة^(٣) ، والخطيب البغدادي^(٤) ، وأخطب خطباء خوارزم الموفق (الحنفي)^(٥) ، والعلامة ابن كثير (الشافعي) الدمشقي ، في البداية والنهاية : ج ١ ص ٢٣١ ، والعلامة الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٥٣٦ ، ومجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٢ للعلامة الهيثمي (الشافعي) ، وعلامة الهند عبيد الله بسمل في أرجح المطالب : ص ١٨ ، والعلامة الذهبي في تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ١٩٣ ، أبو داود الطيالسي في مسند الطيالسي : ص ٣٦٠ ، والترمذي (الحنفي) في سنن الترمذي : ج ١٣ ص ١٧٦ ، والإمام الطبري في تاريخ الأمم والملوك للطبري : ج ٢ ص ٢١١ ، وأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ(ابن قتيبة) في المعارف لابن قتيبة : ص ١٦٩ ، وأبي الحجاج المزي (الشافعي) في تهذيب الكمال : ج ٧ ص ٣٣٦ ، وآخرون . . .

(١) المناقب للكاشفي: الباب الأول.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٢.

(٣) مسند الإمام أبي حنيفة: ج ١ ص ١١٠.

(٤) مناقب الخطيب البغدادي: ص ١٨٧.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٥ ص ٣٢.

(١١٠)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ
الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾

(سورة الإخلاص)

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن عبد الله بن العباس قال : قال
رسول الله ﷺ : « يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة ﴿ قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها
مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن
كله . وكذا أنت يا علي : من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان ، ومن
أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده
فقد جمع الإيمان كله .

والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل
السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار»^(١) ، وأخرج نحوه منه علامة
الشوافع بن المغازلي في مناقبه^(٢) .

(١) ينابيع المودة: ص ١٢٥ .

(٢) المناقب لابن المغازلي: ص ٦٩-٧٠ .

وكذلك أخرجه الفقير العيني في مناقبه عن حذيفة بن اليمان عن
النبي ﷺ^(١) .
وآخرون أيضاً .

(١) المناقب للعيني: ص ٤٩ .

الخاتمة

لقد تواترت الأحاديث والروايات في تفسير الآيات القرآنية في حق سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما لا يعد ولا يحصى في كتب جميع المسلمين من العامة والخاصة .

وقد أشرنا إلى بعضها بشكل خاطف وسريع .

هذا ولا يخفى أن ما سردناه في هذا الكتاب هو محاولة بسيطة للفت الأنظار لبعض ما أسدل الستار عليه من قيم وفضائل للإمام علي عليه السلام عبر الدهور والأزمنة الغابرة من عمد أو غير عمد ، فجاء هذا الكتاب خدمة للحقيقة وترويجاً للفضيلة وتنويراً للأجيال التي شوشت أذهانها سياساتٌ وسياسات .

أسأل الله سبحانه أن تكون هذه المحاولة نبراس هداية ، ونوراً في ظلمات بحر لجيٍّ ، لمن أراد الوصول إلى سفينة النجاة والتمسك بها والركوب فيها لنيل السعادة الأبدية .

وأسأله عز وجل أن يتقبله بأحسن القبول ، ويجعله الوسيلة في ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾^(١) .

وأن يجعلنا وإياكم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه ، كما دعا النبي إبراهيم عليه السلام ذلك فاستجاب الله له فقال عز من قائل : ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾^(٢) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دمشق / السيدة زينب عليها السلام / الحوزة العلمية الزينية

١٥ / ١ / ١٤٢٣ هـ

محمود مراد الحانري

(١) الشعراء: ٨٩ .

(٢) الصافات: ٨٤ .

بعض مصادر الكتاب

١- إحياء علوم الدين : للإمام الغزالي أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (الشافعي) المتوفى عام (٥٠٥هـ)، ط/ الهيئة العامة للكتاب (القاهرة - بيروت).

٢- الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (الشافعي)، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، ط/ القاهرة - مصر (١٣٢٧هـ).

٣- الإمامة والسياسة : لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، المتوفى عام (٣٢٢هـ)، ط/ مطبعة الفتوح الأدبية (١٣٣١هـ).

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة : للحافظ الشيباني (الشافعي) المعروف هو وكل واحد من أخويه بـ (ابن الأثير) وهو علي بن أثير الدين محمد الجزري، المتوفى (٦٣٠هـ)، ط/ القاهرة (١٢٨٠هـ).

٥- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين : للشيخ

محمد بن علي الصبان المصري (الحنفي) المكنى بـ(أبي العرفان) المتوفى
عام (١٣٠٦هـ)، ط / القاهرة - مصر .

٦- أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب : لشمس الدين
الجزري (الشافعي) الدمشقي ، المتوفى عام (٨٣٣هـ)، ط / المطبعة
الميرية بمكة المحمية (١٣٢٤هـ) .

٧- الأناقة في رتبة الخلافة : لجلال الدين السيوطي ، المتوفى عام
(٩١١هـ) .

٨- البداية والنهاية : لابن كثير (الشافعي) اسماعيل بن عمر الدمشقي
القرشي المتوفى عام (٧٧٤هـ)، ط / مصر (١٣٤٨هـ) .

٩- تفسير النيسابوري : لأبي بكر محمد بن الحسن الشافعي ، المتوفى عام
(٤٠٦هـ)، ط / مصر - بهامش تفسير الطبري الكبير ط / (١٣٢١هـ) .

١٠- تفسير القرآن العظيم : لإسماعيل بن كثير القرشي (الشافعي)
الدمشقي ، المتوفى عام (٧٧٤هـ) .

١١- تاريخ بغداد : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بـ(الخطيب
البغدادي) الشافعي ، المتوفى عام (٤٦٣هـ)، ط / القاهرة - مصر ،
مطبعة السعادة (١٣٤٩هـ) .

١٢- تفسير درر الأسرار : تأليف مفتي دمشق الشام السيد محمود

أفندي .

١٣- تفسير التحرير والتنوير : للعلامة التونسي الشيخ محمد طاهر بن عاشور ، ط / الدار التونسية للنشر (١٩٧٣م) .

١٤- تفسير الكشاف : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، المتوفى عام (٥٢٨هـ) ، ط / مصر (١٣٠٨هـ) .

١٥- تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة : للواعظ الحنفي سبط بن الجوزي ، المتوفى عام (١٣٨٣هـ) .

١٦- تفسير روح البيان في تفسير القرآن : تأليف الشيخ إسماعيل بن مصطفى الحقي الإسلامبولي ، المتوفى عام (١١٣٧هـ) .

١٧- تفسير القرطبي : لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي القرطبي ، المتوفى عام (٦٧١هـ) ، ط / مصر (١٣٥١هـ) .

١٨- تهذيب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢هـ) ، ط / حيدرآباد - الهند (١٣٢٥هـ) .

١٩- تاريخ الأمم والملوك : للإمام الحافظ محمد بن جرير الطبري المعروف بـ(تاريخ الطبري) ، المتوفى عام (٣١٠هـ) ، ط / مطبعة

الاستقامة - مصر (١٣٥٧هـ).

٢٠- تفسير المراغي: للشيخ أحمد مصطفى المراغي أستاذ التربية الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً، ط/ ٣ مصر (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

٢١- تفسير السراج المنير: للفتوة الشافعية الخطيب الشربيني، المتوفى عام (٩٧٧هـ)، أربع مجلدات.

٢٢- تفسير النسفي: لعلامة الحنفية إبراهيم بن معقل النسفي، المتوفى عام (٢٩٥هـ)، ط/ مصر بهامش تفسير الخازن (١٣١٧هـ)، ونسخة أخرى مطبوعة مستقلة بالمطبعة الأميرية ببولاق - الهند (١٩٣٦هـ).

٢٣- تفسير في ظلال القرآن: لسيد قطب، ط/ لبنان.

٢٤- تفسير الطبري الكبير: الموسوم بـ(جامع البيان في تفسير القرآن) لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري صاحب المذهب الجريري أحد المذاهب الاثني عشر عند العامة، كما في ميزان الشعراني (ج ١ ص ٤٠)، المتوفى عام (٣١٠هـ)، ط/ مصر (١٣٢١هـ) في (٣٠) جزءاً و(١٢) مجلداً.

٢٥- حلية الأولياء وطبقة الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى عام (٤٣٠هـ) ط/ دار الكتاب العربي -

بيروت (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين عبد الرحمن

بن أبي بكر السيوطي، ط / مصر - المطبعة اليمنية (١٣١٤هـ).

٢٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: للحافظ محب الدين

الطبري (الشافعي)، المتوفى عام (٦٩٤هـ)، ط / القاهرة (١٣٥٦هـ).

٢٨- الرياض النضرة: للحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري

(الشافعي)، المتوفى عام (٦٩٤هـ)، ط / مصر (١٣٢٧هـ).

٢٩- رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي: لأبي بكر بن شهاب

الدين الحضرمي (الشافعي)، ط / مصر (١٢٣١هـ).

٣٠- سيارة الحسين: للشيخ عبد العظيم الربيعة، ط / مطبعة رشدية

(١٣٧٨هـ).

٣١- سنن الدارمي: للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي،

ط / مطبعة الاعتدال - دمشق (١٣٤٩هـ).

٣٢- السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط /

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد - دكن - الهند

(١٣٤٤هـ).

٣٣- السيرة الحلبية: المسماة بـ(إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)

للعالم الشافعي الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي ، المتوفى عام (١٠٤٤هـ) ، ط / مصر - القاهرة .

٣٤- سنن ابن ماجه : لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، المتوفى عام (٢٧٣هـ) ، ط / مطبعة الفاروق ، دلهي - الهند (١٣١٨هـ) .

٣٥- سنن أبي داود : تأليف سليمان بن الأشعث المعروف بـ(أبي داود السجستاني) ، المتوفى عام (٢٧٥هـ) ، ط / دلهي - الهند (١٣١٨هـ) .
٣٦- سنن الدارمي : للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي ، ط / مطبعة الاعتدال - دمشق (١٣٤٩هـ) .

٣٧- شرح نهج البلاغة : لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـ(ابن الحديد) ، المتوفى عام (٦٥٦هـ) ، ط / مصر .

٣٨- شذرات الذهب : لعبد الحي بن أحمد أبو الفلاح بن العماد الحنبلي ، المتوفى عام (١٠٨٩هـ) ، طبع ونشر / مكتبة القدس - مصر (١٣٥٠هـ) .

٣٩- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : للحافظ عبد الله الحسكاني (الحنفي) ، من أعلام القرن الخامس الهجري ، ط / بيروت .

٤٠- الصواعق المحرقة : لابن حجر الهيتمي الشافعي ، المتوفى عام

(٩٩٣هـ)، ط / مصر (١٣٠٨هـ).

٤١- صحيح البخاري : تأليف محمد بن إسماعيل البخاري ، ط / مطبعة الخير - مصر (١٣٢٠هـ).

٤٢- صحيح مسلم : لابن الحجاج النيسابوري ، ط / بولاق (١٢٩٠هـ).

٤٣- صحيح الترمذي : لمحمد بن علي الترمذي ، ط / بولاق - الهند (١٢٩٠هـ).

٤٤- الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ، المتوفى (٢٣٠هـ)، ط / بيروت (١٩٧٥م).

٤٥- العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين : للحافظ الشوكاني محمد بن علي اليماني ، المتوفى عام (١٢٥٠هـ)، ط / القاهرة (١٣٤٨هـ).

٤٦- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الجويني المعروف بـ (الحمويني) الشافعي ، المتوفى عام (٧٢٢هـ)، ط / مصر.

٤٧- فضائل علي بن أبي طالب : لإمام الحنابلة أحمد بن محمد بن حنبل (١٤٠٢هـ).

٤٨- الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم

ونسلمهم : للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف
بـ(ابن الصباغ) المتوفى عام (٨٥٥هـ).

٤٩- فيض القدير: لعبد الرؤوف المناوي (الشافعي)، المتوفى عام
(١٠٣١هـ)، ط / مصر (١٣٥٦هـ).

٥٠- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : للحافظ شهاب الدين أبي
الفضل، المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني) ط / مصر (١٣٧٨هـ).

٥١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : للشيخ علاء الدين علي
المتقي بن حسام الدين الهندي (الحنفي)، المتوفى عام (٨٧٥هـ)، ط /
جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بعاصمة حيدر آباد (١٣٦٤هـ).

٥٢- الكنى والأسماء : لمحمد بن أحمد أبو بشر الدولابي، المتوفى عام
(٣١٠هـ)، ط / حيدر آباد - الهند (١٣٢٢هـ).

٥٣- كفاية الطالب : لمفتي العراقين العلامة أبي عبد الله محمد بن
يوسف بن محمد الكنجي (الشافعي)، المقتول عام (٦٥٧هـ)، ط /
(١٣٦١هـ).

٥٤- الكامل في التاريخ : لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد
المعروف بـ(ابن الأثير) الجزري، ط / القاهرة - دار الطباعة الميرية
(١٣٥٦هـ).

٥٥- كتاب الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح، المتوفى عام (٢٥٦هـ)، ط / الله آباد - الهند (١٣٢٥هـ).

٥٦- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني)، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، ط / حيدرآباد - الهند (١٣٣١هـ).

٥٧- مناقب مرتضوي: بالفارسية، لعلامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي (الكشفي)، ط / الهند - بومباي (١٢٦٩هـ).

٥٨- مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ الخطيب علي بن محمد الواسي الجلابي (الشافعي) الشهير بـ(ابن المغازلي)، المتوفى عام (٤٨٣هـ)، ط / (١٣٦٧هـ).

٥٩- مناقب علي بن أبي طالب: لأخطب خطباء خوارزم (الحنفي) المتوفى عام (٥٦٨هـ)، ط / (١٣٦٧هـ). ١٨- مناقب سيدنا علي: للعلامة الهندي المعروف بـ(الفقيه العيني) بدر الدين محمود بن أحمد (الحنفي)، المتوفى عام (٨٥٥هـ)، ط / حيدرآباد - الهند (١٣٥٢هـ).

٦٠- مقتل الحسين: لأبي المؤيد موفق بن أحمد المكّي (الحنفي) أخطب

خطباء خوارزم، المتوفى عام (٥٦٨هـ)، ط / (١٣٦٧هـ).

٦١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي)، المتوفى عام (٧٤٨هـ)، ط / لكنهو - الهند (١٣٠١هـ).

٦٢- المستدرک على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى عام (٣٠٥هـ)، ط / مطبعة النصر الحديثة - الرياض.

٦٣- مسند أبي داود الطيالسي: المتوفى عام (٢٠٤هـ)، ط / الهند (١٣٢١هـ).

٦٤- مسند ابن حنبل: ط / المكتبة الميمنية - مصر (١٣١٣هـ).

٦٥- مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي)، المتوفى عام (٣٢١هـ)، ط / حيدرآباد - الهند (١٣٣٣هـ).

٦٦- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: للشيخ الإمام أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتوفى عام (٦٥٢هـ).

٦٧- مسند الإمام أبي حنيفة: للنعمان بن ثابت، ط / مطبعة محمدي - لاهور (١٣٠٦هـ).

٦٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن المسعودي ، ط / القاهرة (١٩٥٨م).

٦٩- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (الحنفي)، ط / (١٣٧٧هـ).

٧٠- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للسيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي) ط / المكتبة الشعبية ، بيروت - لبنان .

٧١- نهاية الإرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد الكندي المعروف بـ(النويري)، المتوفى حدود عام (٧٣٣هـ)، ط / مصر - دار الكتب المصرية .

٧٢- ينابيع المودة: للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي)، من أعلام القرن الثاني عشر، ط / (١٣٨٤هـ).

قال رسول الله ﷺ :

إني تارك فيكم خليفتين

كتاب الله وأهل بيتي

وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً

مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ١٨٩ ح ٢١٦٩٧

ط: مؤسسة قرطبة، بمصر

الفهرس

٥	تقريظ الإمام الشيرازي
٧	المقدمة
١١	علي عليه السلام في القرآن
١١	سورة الفاتحة
١٣	سورة البقرة
٢٥	سورة آل عمران
٣٨	سورة النساء
٤٢	سورة المائدة
٥٤	سورة الأنعام
٥٧	سورة الأعراف
٦١	سورة الأنفال
٦٦	سورة التوبة
٧٣	سورة يونس
٧٥	سورة هود
٧٨	سورة الرعد
٨١	سورة إبراهيم

٨٣	سورة الحجر
٨٤	سورة النحل
٨٦	سورة الإسراء
٨٨	سورة مريم
٩٠	سورة طه
٩٢	سورة الحج
٩٣	سورة المؤمنون
٩٤	سورة الشعراء
٩٥	سورة العنكبوت
٩٧	سورة الأحزاب
١٠٣	سورة يس
١٠٤	سورة الصافات
١٠٥	سورة الشورى
١٠٧	سورة محمد
١٠٨	سورة الفتح
١٠٩	سورة الواقعة
١١١	سورة الإخلاص
١١٣	الخاتمة
١١٥	المصادر
١٢٦	حديث شريف
١٢٧	الفهرس